الجـــامعـــــة الإسلاميـــــة بـــغزة

شئون البحث العلمي والدراسات العليـا

كليـــة التربيـــة – أصـــول التربيـــة

دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم وسبل تطويره

إعداد الطالب/

عمـــر سعيـــد عقـــل

إشراف الدكتـــــور/

حمـــدان عبدالله الصـــوفي

أستـــاذ أصـــــول التربيـــة المشـــارك

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

من قسم أصول التربية في كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة

2014م - 1435هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

"إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ" (المائدة :55)

الإهـــــداء

إلى أرواح الشهداء الذين قضوا نحبهم في سبيل الله.

إلى الأسود القابعين وراء القضبان ينتظرون ساعة تنسم الحرية.

إلى الزاحفين لرفع رايات الإسلام، يمتطون صهوة المجد إلى العلياء.

إلى مناهل العلم ومنارات الهدى أساتذتي الكرام.

إلى المربين والدعاة العاملين في حقل الدعوة الإسلامية.

إلى نبع الحنان أمي التي أهنأ ببركة دعاها ورضاها.

إلى والدي الحبيب الذي علمني معنى العزة والكرامة.

إلى زوجتي وأولادي الذين تحملوا انشغالي عنهم في إعدادي للدراسة.

إلى إخواني وأخواتي الذين أحاطوني بالعون والحب والدعاء.

إلى هؤلاء جميعاً أهدي جهدي المتواضع.

شكر وتقدير

الحمد لله على آلائه ونعمائه، الحمد لله الذي أعطاني أكثر مما أستحق، وما زالت نعمه ظاهرة علي رغم كثرة ذنوبي وعظم تقصيري، فالشكر له أولاً وأخيراً، وكما قال سبحانه على لسان نبيه سليمان " رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ " (النمل:19)، وأُصلي وأسلم على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، محمد ﷺ، أما بعد فإني أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي المربي الفاضل الدكتور حمدان عبدالله الصوفي المشرف على هذه الرسالة، حيث قدم لي الكثير من النصح والتوجيه والمساعدة حتى تمكنت من إتمام هذه الرسالة، فلقد كان طيب القلب جميل الخلق، فقد غمرني بعلمه الواسع، وأسعفني بتوجيهاته الكريمة، وستبقى توجيهاته القيمة وأخلاقه الرفيعة ذكرى طيبة في حياتي، فجزاه الله عَني خير الجزاء، والشكر موصول لعضوي لجنة المناقشة الدكتور: فايز كمال شلدان، والدكتور: زياد إبراهيم مقداد على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، فجزاهما الله عني خير الجزاء، كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأساتذتي الأفاضل في قسم أصول التربية على ما أفاضوا عليَّ من علمهم الغزير، والشكر موصول إلى عمادة الدراسات العليا، وأتقدم بالشكر إلى جميع الأساتذة المحكمين الأفاضل، والشكر موصول لكل من أحبني وخصني يوماً بالدعاء، وإني لا أدعي الكمال في هذا العمل المتواضع، فحسبي أني حاولت واجتهدت، فإن وفقت فمن الله، وإن قصرت فمن نفسي ومن الشيطان، وأخيراً لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بالشكر والعرفان وعظيم الامتنان إلى كل من أعانني على إعداد هذه الرسالة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ملخص الدراسة:

عنوان الدراسة: دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم وسبل تطويره

إعداد الباحث: عمر سعيد عقل

إشراف الدكتور: حمدان عبدالله الصوفي

هدفت الدراسة التعرف إلى دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم وسبل تطويره، والكشف عن دلالة الفروق لمتغيرات (الجنس، الكلية، المعدل التراكمي، المستوى الدراسي)، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع الباحث المنهج الوصفي، مستخدماً الاستبانة لقياس دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم، وتكونت من (31) فقرة موزعة على مجالين: الأول يحتوي على (17)فقرة، والثاني يحتوي على (14) فقرة، وتم التأكد من صدق الاستبانة، كما تم التأكد من ثباتها، وتكون مجتمع الدراسة من طلبة الجامعة الإسلامية بغزة للعام الدراسي 2013-2014م والبالغ عددهم (17101) طالباً وطالبة، وتكونت عينة الدراسة من (450) طالباً وطالبة، ولتحليل البيانات ومعالجتها إحصائيا تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية (SPSS).

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس لدورهم في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم بلغت (77.80%) بدرجة كبيرة.

2- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير عينة الدراسة حول دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الاسلامية في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم تعزى لمتغير (المعدل التراكمي – المستوى الدراسي- الكلية).

3- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة حول دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الاسلامية في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم تعزى لمتغير الجنس لصالح الطالبات.

وبناءً على نتائج الدراسة أوصت الدراسة بما يلي:

1- ضرورة اهتمام أعضاء هيئة التدريس بتعزيز وتنمية قيم التسامح بين الطلبة.

2- تأكيد أعضاء هيئة التدريس على بيان خطورة مشاركة الكافرين في مناسباتهم الدينية المتعلقة بعقيدة الولاء في الإسلام.

3- التطرق لسيرة السلف الصالح وبيان أهمية الاقتداء بهم، وأثر ذلك على حياة المجتمع الإسلامي.

Abstract

Title: The role of the Islamic University staff in enhancing Loyalty and Enmity concept in their students and the ways to develop it.

Prepared by: Omar Saeed Aqel

Supervised by: Dr. Hamdan AbdAllah AlSofi

The study aims to identify the role of the Islamic University staff in enhancing Loyalty and Enmity concept in their students and the ways to develop it and discover the significance of the differences to (sex, college, accumulative results, study level).To achieve its goals, the study used the descriptive approach. The study used a (31) items questionnaire to collect the data and measure the role of the Islamic University staff in enhancing Loyalty and Enmity concept in their students. The study society consisted of the Islamic University students in the study year (2013-2014) who were (17101) students. The study sample is (450) students.

The study results:

1- The role of the Islamic University staff in enhancing Loyalty and Enmity concept in their students was very big (77.80).

2- There aren't significant statistical differences between the means of the targets' opinions of the role of the Islamic University staff in enhancing Loyalty and Enmity concept in their students related to study level, college and accumulative study results.

3- There are significant statistical differences between the means of the targets' opinions of the role of the Islamic University staff in

enhancing Loyalty and Enmity concept in their students related to sex.

The study recommended that:

1- It's important that stuff enhance and develop forgiveness concepts between students.

2- Stuff should ensure the danger of attending the disbelievers legal ceremonies that related to loyalty beliefs in Islam.

3- Stuff should mention and teach the stories of ancient Muslim model believers and the importance of following them and the effects of this on the Muslim society.

قائمـــــــــــة المحتويـــــــــــات

م	الموضـــــوع	رقـــــم الصفحة
1-	آية قرآنية	ب
2-	الإهداء	ت
3-	شكر وتقدير	ث
4-	ملخص الدراسة باللغة العربية	ج
5-	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	خ
6-	قائمة المحتويات	ذ
7-	قائمة الجداول	س
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة		
8-	مقدمة	2
9-	مشكلة الدراسة وتساؤلاتها	4
10-	فروض الدراسة	5
11-	أهداف الدراسة	5
12-	أهمية الدراسة	6
13-	حدود الدراسة	6
14-	مصطلحات الدراسة	6

الفصل الثاني: الإطار النظري		
15-	أولاً: معنى الولاء والبراء	9
16-	ثانياً: أهمية عقيدة الولاء والبراء	12
17-	ثالثاً: مفاهيم الولاء والبراء في الإسلام	14
18-	رابعاً: أهمية مرحلة الشباب في الإسلام	35
19-	خامساً: خصائص مرحلة الشباب	38
20-	سادساً: دور أعضاء هيئة التدريس في بناء القيم وتعزيز المفهوم	43
الفصل الثالث: الدراسات السابقة والتعقيب عليها		
21-	الدراسات السابقة	50
22-	أولاً: الدراسات المتعلقة بمفهوم الولاء والبراء	50
23-	التعقيب على الدراسات السابقة المتعلقة بمفهوم الولاء والبراء	54
24-	ثانياً: الدراسات المتعلقة بمرحلة الشباب	55
25-	التعقيب على الدراسات السابقة المتعلقة بالشباب	58
الفصل الرابع: إجراءات الدراسة		
26-	أولاً: منهج الدراسة	61
27-	ثانياً: مجتمع الدراسة	62
28-	ثالثاً: عينة الدراسة	62
29-	رابعاً: الوصف الإحصائي لأفراد العينة	63
30-	خامساً: أداة الدراسة	65

31-	سادساً: إجراءات تطبيق أداة الدراسة	66
32-	سابعاً: المعالجات الإحصائية المستخدمة	72
الفصل الخامس: عرض النتائج وتفسيرها		
33-	المحك المعتمد في الدراسة	74
34-	الإجابة على السؤال الثاني من أسئلة الدراسة	75
35-	الإجابة على السؤال الثالث من أسئلة الدراسة	81
36-	الإجابة على السؤال الرابع من أسئلة الدراسة	85
37-	توصيات الدراسة	86
38-	مقترحات الدراسة	87
39-	المصادر والمراجع	88
40-	الملاحق	93

قائمـــــــــــة الجداول

رقم الجدول	الجدول	رقم الصفحة
جدول رقم (1)	توزيع مجتمع الدراسة	62
جدول رقم (2)	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	63
جدول رقم (3)	توزيع أفراد العينة حسب الكلية	63
جدول رقم (4)	توزيع أفراد العينة حسب المعدل التراكمي	64
جدول رقم (5)	توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي	64
جدول رقم (6)	مقياس ليكرت الخماسي	66
جدول رقم (7)	معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الأول والدرجة الكلية للمجال	67
جدول رقم (8)	معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الثاني والدرجة الكلية للمجال	68
جدول رقم (9)	معامل الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاســـتبانة والدرجة الكلية للاستبانة	70
جدول رقم (10)	معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة	71
جدول رقم (11)	طريقة التجزئة النصفية لقياس ثبات الاستبانة	71
جدول رقم (12)	المحك المعتمد في الدراسة	74
جدول رقم (13)	المتوسط الحسابي والوزن النسبي والترتيب للمجالات	75
جدول رقم (14)	المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية sig لكل فقرة من فقرات المجال الأول	77
جدول رقم (15)	المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية sig لكل فقرة من فقرات المجال الثاني	79
جدول رقم (16)	نتائج اختبار T لعينتين مستقلتين وفقاً لمتغير الجنس	81
جدول رقم (17)	نتائج اختبار التباين الأحادي وفقاً لمتغير الكلية	82
جدول رقم (18)	نتائج اختبار التباين الأحادي وفقاً لمتغير المعدل التراكمي	83
جدول رقم (19)	نتائج اختبار التباين الأحادي وفقاً لمتغير المستوى الدراسي	84

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- مقدمة الدراسة
- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها
- فروض الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- حدود الدراسة
- مصطلحات الدراسة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه واستن بسنته إلى يوم الدين أما بعد؛

فإن البشر بطبيعتهم ينطلقون من مجموعة مفاهيم ومعتقدات تنظم حياتهم في كافة جوانبها، وهي تحتمل الصواب والخطأ، وجاءت الشرائع الربانية لتصحح هذه المفاهيم والمعتقدات لدى البشر، وتعتبر العقيدة الإسلامية المحرك الأساس للإنسان المسلم في تصرفاته وتوجهاته حيث إنها تعمل على تغيير المعتقدات الخاطئة، وتصحيحها، وتقويم سلوك الإنسان وفقاً لها، وهذا ما تفتقر إليه المجتمعات الغربية.

ولا شك في أن الولاء بين المؤمنين هو وليد العقيدة الصحيحة، حيث يقول (قطب، 153:1982) " فإذا انعقدت آصرة العقيدة، فالمؤمنون كلهم إخوة ولو لم يجمعهم صهر ولا نسب قال تعالى: "**إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**" (الحجرات:10) وقال أيضاً: "**إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ**" (الأنفال:71) وهى ولاية تربط الجيل الأول بالأجيال المتعاقبة وتربط أول هذه الأمة بآخرها، وآخرها بأولها، برباط الحب والمودة والولاء والتعاطف.

وتعد عقيدة الولاء والبراء أصلاً عظيماً من أصول الدين، وشعبة من شعب الإيمان ولازماً من لوازم التوحيد، وتطبيقاً عملياً لكلمة الإسلام، وهي العقيدة التي تمنح المسلم استقلالية تامة، وانفصالاً تاماً عن الكفار، وانخلاعاً عن تصورات الجاهلية، وقيمها، وقيادتها، وسلطانها، وشعائرها، وشرائعها، وتعزز انتماءه لدينه ولأمته وقيمه ومبادئه، وتنمي روح الشرف والعزة والكرامة، وتدفع به نحو الرقي والأصالة، وتزيده ثقة وطموحاً (آل فريان،5:2010).

وتعد الحاجة إلى الانتماء والولاء من ضمن الحاجات النفسية والاجتماعية لأي كائن بشري لأن لها أساساً فطرياً، وهذه الحاجة تدفع الفرد للتفاعل الايجابي في إطار الجماعة إذ أن ذلك مصدر إشباع للعديد من الحاجات بما فيها الحاجة للانتماء والولاء (الرشيدي،235:1994).

وتعد مرحلة الشـباب من أهم مراحل العمر، وتعتبر مرحلة التكوين التي يمكن تعزيز عقيدة الولاء والبراء فيها، لذا فإن أغلب التوجيهات والتكاليف الشـرعية تتم في هذه المرحلة، والشـباب المسلم يطمح إلى النهوض والرقي على جميع الصـعد، ولكن وبنظرة فاحصـة إلى واقع شـباب الأمة المسـلمة اليوم نجد أنهم يواجهون تحديات كبيرة على جميع المسـتويات (دينيا، وخلقيا، وفكريا، واجتماعيا) وهي نتيجة الانفتاح على العالم، وهي ظاهرة لا تحتاج إلى دليل ، ومنها على سـبيل المثال لا الحصـر: موجة التغريب، وطمس الهوية الإسـلامية، المتمثلة في الغزو الثقافي والفكري والأخلاقي، حيث يستخدم أعداء الإسلام كل الوسائل وجميع الطرق التي تهدف إلى تشويه فكر الشباب المسلم، وانحلال أخلاقهم، والقضاء على هويتهم الإسلامية.

وقد أوضـح الصـوفي(86:1996)" أن آمال الدول وطموحاتها تتجه نحو المؤسـسـات التعليمية ومنها الجامعات، والذي يقوم بالدور الضـليع بها وهو عضـو هيئة التدريس للقيام بالمهام والأدوار التربوية العصـرية لتمكين شـبابها وطلابها من تفهم وإدراك ما يدور حولهم من تحديات، لذلك لا بد من العمل على ضـرورة مواجهة هذه التحديات من خلال الأدوار الملقاة على عاتق كل المؤسـسـات التربوية الأخرى، وكل التربويين وعلى رأسـهم أعضـاء الهيئات التدريسـية في الجامعات الفلسـطينية كلٌ بحسـب تخصـصـه في تحملهم لأدوارهم التربوية الملقاة على عاتقهم، والمهام المسندة إليهم في تشكيل ثقافة الشباب وتوجيه أفكارهم وقيمهم وسلوكياتهم واتجاهاتهم، وإحاطتهم علماً وفهماً ووعياً بكل ما يحيط بهم من ألوان الغزو وأشـكال التحدي الأخرى، والعلم بأن المعيار الذي يحكم عملية التجديد لدينا في مجتمعنا يقوم على اتخاذ الأصول الإسلامية معياراً لتقويم الأفكار الواردة وتمحيصها قبولاً أو رداً أو تعديلاً بما يتلاءم مع هذا المعيار".

وهناك بعض الدراسات التي تناولت هذا الموضوع مثل دراسة الشريقي(2012) التي أكدت على ضرورة تنمية قيم الولاء والبراء لأنه أصل من أصول الدين، وأشارت دراسة قشلان (2010) إلى ضـرورة اهتمام المؤسـسـات والجامعات بنشـر القيم الإسـلامية بين الطلبة، وأوضـحت نتائج دراسـة مسـعود (2003) أن انتماء الأفراد للدين الإسـلامي ضـعيف، وأوصـت دراسـة الشـنقيطي (2008) بضـرورة قيام الباحثين وخاصـة في مجال الشـباب ببحوث تربوية مبنية على أسـس وأهداف وقواعد موضـوعة مسـبقًا تهدف إلى حل مشـاكل الشـباب وخاصـة ما يتعلق بالجوانب الإيمانية.

وتعد فترة الشباب مرحلة حرجة من مراحل الحياة، ولابد من الاهتمام بها بشكل كبير والعمل على تأكيد المفاهيم الإيمانية السليمة لديهم خصوصاً مفهوم الولاء والبراء في الإسلام، ويؤدي أعضاء هيئة التدريس دوراً بارزاً في تعزيز هذه المفاهيم لدى طلبتهم دون التركيز على الدور التعليمي فقط، وإن إجراء مثل هذه الدراسة قد يسهم في حماية الشباب من الأفكار الهدامة والغزو الفكري الذي يعمل على إفساد المجتمع الفلسطيني.

ورغم أن عقيدة الولاء والبراء مهمة جداً لكل مسلم، إلا أننا نجد قصوراً واضحاً في بحث ودراسة مثل هذا الموضوع بشكل عام، ومن ناحية تربوية بشكل خاص، وأوضحت دراسة مسعود(2003) أن هناك ضعفاً لدى كثير من المسلمين في عقيدة الولاء والبراء، ومن هنا تبلورت مشكلة الدراسة المتمثلة في التعرف إلى دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في ترسيخ مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم، والعمل على تنمية هذا الدور، من أجل ترسيخ هذا المفهوم العظيم لدى الشباب المسلم المعاصر.

مشكلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال الأسئلة الآتية:

1- ما ملامح مفهوم الولاء والبراء في ضوء القرآن والسنة؟

2- ما درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الاسلامية لدورهم في تعزيز مفهوم الولاء والبراء من وجهة نظر الطلبة؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية لدورهم في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم يعزى لمتغير (الجنس، الكلية، المعدل التراكمي، المستوى الدراسي).

4- ما سبل تطوير دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم؟

فرضيات الدراسة:

1- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية لدورهم في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم يعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية لدورهم في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم يعزى لمتغير الكلية (شرعية – إنسانية – علمية).

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية لدورهم في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم يعزى لمتغير المعدل التراكمي (أقل من 70%، من70%- أقل من 80%، من 80% -أقل من 90%، 90% فما فوق).

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية لدورهم في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم يعزى لمتغير المستوى الدراسي (الأول – الثاني – الثالث – الرابع).

أهداف الدراسة:

1- بيان ملامح مفهوم الولاء والبراء في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.

2- التعرف إلى درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الاسلامية لدورهم في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم.

3- الكشف عن دلالات الفروق في تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية لدورهم في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم يعزى لمتغيرات: (الجنس، الكلية، المعدل التراكمي، المستوى الدراسي).

4- اظهار سبل تطوير دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال النقاط الآتية:

1- الأهمية الكبيرة لمفهوم الولاء والبراء، وأثره في تكوين شخصية الإنسان المسلم.

2- أهمية دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز المفاهيم الإيمانية لدى طلبتهم.

3- قد يستفيد من الدراسة:

- الطلبة أنفسهم من خلال زيادة الوعي حول مفهوم الولاء والبراء.
- المؤسسات التربوية والتعليمية التي تهتم بتربية الشباب على المنهج الاسلامي.
- المربون والباحثون المهتمون بتعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم.

4- حاجة البيئة الفلسطينية بشكل خاص والعربية بشكل عام لمثل هذه الدراسة.

حدود الدراسة:

1- الحد المؤسسي: الجامعة الإسلامية.

2- الحد البشري: تم تطبيق هذه الدراسة على طلبة الجامعة الإسلامية وفق الكليات التالية (شرعية – إنسانية – علمية).

3- الحد المكاني: محافظة غزة – فلسطين.

4- الحد الزماني: تم تطبيق هذه الدراسة على أفراد العينة الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2013-2014م.

مصطلحات الدراسة:

1- عضو هيئة التدريس: يقصد به كل من يعمل بالتدريس والبحث العلمي من الأساتذة والأساتذة المشاركين والأساتذة المساعدين والمحاضرين. (الجامعة الإسلامية، غزة مجموعة اللوائح والأنظمة والقوانين (5:1995).

2- الولاء في المعنى الاصطلاحي: هو النصرة والمحبة والاحترام والكون مع المحبين ظاهراً وباطناً (ياسين، 1991م :145).

3- البراء في المعنى الاصطلاحي: هو البعد والخلاص والعداوة بعد الإعذار (القحطاني: 1984م:92).

4- التعريف الإجرائي لدور أعضـــاء هيئة التدريس: هي الإجراءات التي يقوم بها أعضـــاء هيئة التدريس بالجامعة الاسـلامية بغزة لتعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم، وتم قياسـها من خلال الدرجة التي تشير إلى متوسط استجابات أفراد العينة للاستبانة التي أعدها الباحث لتحقيق غرض الدراسة.

الفصل الثاني

الإطار النظري

الإطار النظري: مفهوم الولاء والبراء وعلاقته بالطلبة وأعضاء هيئة التدريس

أولاً/ مفهوم الولاء والبراء

ثانياً/ أهمية ومنزلة عقيدة الولاء والبراء في الإسلام

ثالثاً/ مفاهيم وصور الولاء والبراء في الإسلام

رابعاً/ أهمية مرحلة الشباب في الإسلام

خامساً/ خصائص مرحلة الشباب في الإسلام

سادساً/ دور أعضاء هيئة التدريس في بناء القيم وتعزيز المفهوم

الفصل الثاني

أولاً: معنى الولاء والبراء

يعد الولاء والبراء أصلاً من أصول التوحيد، فجميع الرسل كانوا يدعون إلى عبادة الله عز وجل وحده، والابتعاد عن الشرك وأهله، والابتعاد عن طواغيت الأرض، وإخلاص النية والعبادة لله عز وجل، ولا بد للإنسان المسلم من اتباع منهج الله سبحانه وتعالى والاقتداء بالنبي ﷺ الذي كانت عقيدة الولاء و البراء منطلقة في دعوته منذ بداية الوحي، ويقول ﷺ "**أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله**" (الشيباني،1998:165)، وبعقيدة الولاء والبراء يتحرر المؤمن من كل عبودية لغير الله، وبعقيدة الولاء والبراء يحيى المؤمن عزيزاً، والله تعالى يقول "**مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ** " (فاطر: 10)، وجاء القرآن الكريم مبيناً معني لا اله الا الله بنفيه للشرك وما تبعه، ويقرر الإخلاص وشرائعه، فكل قول وعمل صالح يحبه الله ويرضاه، وهو مدلول كلمة الإخلاص، ولن تتحقق كلمة التوحيد في الأرض إلا بتحقيق الولاء لما يستحق الولاء، والبراء مما يستحق منه البراء.

الولاء في اللغة:

الولاء لغةً: الموالاة:"أن يتشاجر اثنان فيدخل ثالث بينهما للصلح ويكون له في أحدهما هوى فيواليه أو يحابيه، ووالى فلان فلاناً أي أحبه"، المُوالي: اسم يقع على معانٍ كثيرة وهو: الرب، والمالك، والسيد، والمنعم، والناصر، والمحب، والتابع، والجار، وابن العم، والحليف، والعقيد، والصهر، والعبد، والمعتق، والمنعم عليه، ويلاحظ في هذه المعاني أنها تقوم على النصرة والمحبة.(ابن منظور،2002،ج3:985).

البراء في اللغة:

البراء لغةً: قال ابن الاعرابي برئ إذا تخلص، وبرئ إذا تنزه وتباعد، وبرئ: إذا أعذر وأنذر، ومنه قوله تعالى " **بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ** " (التوبة:1) أي إعذار وإنذار.

وفي حديث أبي هريرة ﷺ لما دعاه عمر إلى العمل فأبى قال عمرﷺ: إن يوسف قد سأل العمل، فقال أبو هريرة: أن يوسف مني بريء وأنا منه براء. أي برئ عن مساواته في الحكم وإن أقاس

بـه، ولم يرد براءة الولايـة والمحبـة لأنـه مـأمور بـالإيمـان بـه، انتهى من النهـايـة. (ابن الأثير،1980:112).

وأما بَرِئ، فبمعنى: تَنَزَّهَ وتباعَدَ فالتباعُدُ من الشـــيء ومزايلتُه هو أحدُ أَصْـــلَيْ معنى هذه الكلمة والأصـــل الثاني هو الخَلْقُ، ومنه اســـمه تعالى (البارئ). ومن الأصـــل الأول (وهو التباعُدُ من الشـــيء ومُزَايلتـه): البُرْءُ هو الســـلامـة من المرض، والبراءةُ من العيـب والمكروه. (ابن منظور،2002،ج1،935).

الولاء في الاصطلاح:

تعريف الولاء بالمعنى الاصـــطلاحي: الولاية هي النصـــرة والمحبة والاكرام والاحترام والكون مع المحبوبين ظاهراً. قال تعالى " **ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ** (البقرة: 257)، فموالاة الكفـار تعني التقرب إليهم وإظهـار الود لهم بـالأقوال والأفعـال والنوايـا (ياسين،1991:145).

والولاء شـرعًا، هو حُبُّ الله تعالى ورسـوله ودين الإسـلام وأتباعِه المسـلمين، ونُصْـرةُ الله تعالى ورسولِه ودينِ الإسلام وأتباعِه المسلمين. (الشريف،2007:5).

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية في بيان معنى الولاء: الولاية: ضد العداوة: البغض والبعد، والولي: القريب، ويقال: هذا يلي هذا أي يقرب منـه (ابن تيميـة، د.ت:143)، ومنـه قولـه ﷺ "**ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فهو لأولى رجل ذكر**" (مسلم، 1233،ج3).

ويعرف الباحث الولاء بأنه: "توثيق العلاقة بالله عز وجل ورسوله ﷺ والمؤمنين من خلال الطاعة المطلقة لله ورسوله ومحبتهما والمؤمنين، ونصرتهم ومؤازرتهم ومودتهم والنصح لهم".

البراء في الاصطلاح:

تعريف البراء بالمعنى الاصـــطلاحي: هو البعد والخلاص والعداوة بعد الإعذار والإنذار، والبراء هو بُغْضُ الطواغيت التي تُعبَدُ من دون الله تعالى (من الأصـــنام الماديّة والمعنويّة: كالأهواء والآراء)، وبُغْضُ الكفر (بجميع مللـه) وأتباعِه الكافرين، ومعاداة ذلك كُلِّه. (القحطاني،1984:50)،

ويعرف الباحث البراء بأنه: "الكره والبغض لكل من يعادي الله ورسـوله والمؤمنين، وهو الخلاص من الشيطان وأوليائه ومن كل ما تبرأ منه الله ورسوله".

فإذا كان ولي الله هو الموافق المتابع له فيما يحبه ويرضاه، ويبغضه ويسخطه ويأمر به وينهى عنه، كان المعادي لوليه معاديا له، فمن عادى أولياء الله فقد عاداه، ومن عاداه فقد حاربه ولهذا جاء في الحديث القدسي **(ومن عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب)** (البخاري،1987،289:ج1).

وكما أن الولاء للمؤمنين من أوجب الواجبات، فإن الولاء لأعداء الله يعد من المحرمات، وهو على درجات في الحرمة والإثم، يقول (ابن تيمية، د.ت:7): "ومسـمى الموالاة لأعداء الله يقع على شـعب متفاوتة منها ما يوجب الردة وذهاب الإسـلام بالكلية، ومنها ما هو دون ذلك من الكبائر والمحرمات. ولما عقد الله الأخوة والمحبة والموالاة والنصـرة بين المؤمنين، ونهى عن موالاة الكافرين كلهم من يهود ونصارى وملحدين ومشركين وغيرهم، كان من الأصول المتفق عليها بين المسلمين أن كل مؤمن موحد تارك لجميع المكفرات الشرعية تجب محبته وموالاته ونصرته، وكل من كان بخلاف ذلك وجب التقرب إلى الله ببغضه ومعاداته، وجهاده باللسان واليد بحسب القدرة والإمكان، حيث إن الولاء والبراء تابعان للحب والبغض، لأن أصـل الإيمان أن تحب في الله أنبياءه وأتباعهم، وأن تبغض في الله أعداءه وأعداء رسله".

ومما سبق يتبين:

أولاً: مفهوم الولاء مبني على الحب والنصرة والتأييد وربط المصير بالمصير، وإن كان هناك معاني أخرى لهذا المفهوم.

ثانياً: ولاية المسلمين لبعضهم تعني توادهم وتناصرهم وتراحمهم وترابطهم، فدماؤهم متكافئة وهم جميعاً يد على من عاداهم ويسعى بذمتهم أدناهم.

ثالثاً: أن الولاء مرتبط بحب الله ورضاه، والبراء مرتبط بمعاداة أعداء الله وبغضهم ومخالفتهم، ولا يتحقق رضا الله ومحبته إلا بعداوة من عاداه كائناً من كان، لذا يتوجب على كل مسلم أن يعرف من يحب ومن يبغض، ومن ينصر ومن يخذل، ومن يوالي ومن يعادي بكل موضوعية حتى لا يصبح من حزب الشيطان.

حكم الولاء والبراء في الإسلام

يعد الولاء والبراء من أسس العقيدة الإسلامية، والتي يجب أن تكون واضحةً وجليةً لكل إنسان مسلم، لما تشكل من أهمية بالغة في اتباع المنهج الإسلامي السليم.

أولاً: حكم الولاء لله ورسوله والمؤمنين:

الولاء لله ﷻ ولرسوله ﷺ وللمؤمنين الملتزمين شرعه القويم، فرضٌ وواجبٌ بالقرآن والسنة وإجماع الأمة، بل هو من المعلوم من الدين بالضرورة. (ابن تيمية، د.ت:190)

والأدلة كثيرة ومتضافرة، فأما من القرآن:

منها قوله ﷻ: " **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ** " (المائدة:55)، أي: لا ولاء في الإسلام إلا لله ﷻ ورسوله ﷺ والمؤمنين الملتزمين شرعه القويم ، وعبر بالمضارع بدل الماضي في قوله تعالى:" **ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ** " (البقرة:3) وقوله: " **وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ** " (التوبة:71)، ليدل على أن المؤمنين الذين نواليهم هم الثابتون والمستمرون والمحافظون على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وطاعة الله ﷻ ورسوله ﷺ.

وأما من السنة فالأحاديث كثيرة ومنها قول النبي ﷺ: "**أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله**" (الشيباني،1998:165)، وأما الإجماع فهو منعقد على ذلك، بل هو من المعلوم من الدين بالضرورة (ابن تيمية، د.ت:190).

ثانياً/ أهمية عقيدة الولاء والبراء في الإسلام

كان مفهوم الولاء والبراء قديماً واضحا عند الصحابة وعند المسلمين الأوائل وضوح الشمس، حيث كانوا على درجة كبيرة من النقاء والصفاء العقائدي وكانوا يحاربون من عادى الله ورسوله والمؤمنين، ولم تبرز في المجتمع الأول مشاكل عقائدية، فكانت معظم المؤلفات القديمة تتحدث عن موضوع الصفات ولم يتحدثوا عن موضوع الولاء والبراء إلا في كلمات قليلة، واقتصر

المسلمون الأوائل على الوحيين كتاب الله عز وجل وسنة النبي محمدﷺ، لذلك خرَّجوا جيلاً فريداً ليس له مثيلٌ في أجيالنا اليوم، لأن الجيل الأول كان يعتز بانتمائه لهذا الدين، فكانت على يديه الفتوحات الإسلامية وانتشر الدين الإسلامي في كل بقاع الأرض، لأنهم تمسكوا بالقرآن الكريم والسنة النبوية، ولو نظرنا إلى التاريخ لوجدنا أن الانحرافات بدأت في الدراسات العقائدية في العهد الأموي بشكل قليل وفى العهد العباسي بشكل كبير عندما تمت ترجمة الكتب والعلوم الغربية إلى اللغة العربية، واتسع دخول الناس في الإسلام بعد الفتوحات ودخل كذلك الزنادقة والمنافقون وحصل خلط في الترجمات فلم يستطع كثيرٌ من الناس أن يفرق بين الغث والثمين من تلك العلوم .

وإن من أولى البدهيات في هذا الشأن أن الإسلام قد حرص على أن يكون انتماء المسلم لدينه منذ أول لحظة يعلن فيها (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، والبراءة من كل معبود أو متبوع أو مطاع سوى الله تعالى.

والأدلة على ذلك كثيرة جداً في كتاب الله وسنة رسولهﷺ، قال تعالى: "**فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ** (البقرة: 256)، وقال تعالى:" **وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ**" (آل عمران: 103)، ويقول سبحانه:" **قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ** " (الأنعام:71)، وقال تعالى: " **وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰۗ** " (لقمان:22)، وقال سبحانه:" **وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ**" (آل عمران:85)، وقوله سبحانه:" **وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ** "(فصلت: 33)، "فالولاء لله مصدر القوة والعزة، فمن استمسك بهذا الولاء، وحققه فقد استمسك بالعروة الوثقى" (القحطانى،1984 :60).

ويظهر من خلال ما سبق أن عقيدة الولاء والبراء لها منزلة عظيمة في الإسلام تتجلى من خلال النقاط الآتية:

1- أنها جزء من معنى الشهادة، وهي قول :(لا إله إلا الله) فإن معناها البراء من كل ما يعبد من دون الله.

2- أنها شـــرط الإيمان، كما قال تعالى "**تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ**" (المائدة:80).

3- أنها أوثق عرى الإيمان، كما قال رســـول الله ﷺ: "**أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله**" (الشيباني،1998:165).

4- أنها سبب لتذوق حلاوة الإيمان ولذة اليقين، كما جاء عنهﷺ أنه قال: "**ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُـولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِـوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لاَ يُحِبُّـهُ إِلاَّ لِلَّهِ ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَـا يَكْرَهُ أَنْ يُقْـذَفَ فِي النَّـارِ**" (البخارى،ج1،1987:10).

5- أنها الصلة التي يقوم على أساسها المجتمع المسلم كما قال تعالى: "**إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** " (الحجرات:10).

6- أن عدم تحقيق هذه العقيدة يدخل الإنســان في الكفر لقوله تعالى: " **وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ**" (المائدة:51).

ثالثاً: مفاهيم الولاء والبراء في الإسلام:

يتضـمن الولاء والبراء مفاهيم أسـاسـية لابد لكل مسـلم من التعرف عليها واتباعها، لما تشـكل من أهمية كبيرة في عقيدة الإنسان المسلم وهذه المفاهيم هي:

أ- مفاهيم الولاء في الإسلام:

الولاء للهﷻ لـه مفاهيم كثيرة ومتنوعـة تكـاد تستغرق كـل الدين، ولذلك سيكتفي الباحث بالحديث الموجز عن أهمها على النحو الآتي:

1- الإيمان باللهﷻ وبكل ما أَمَرَنا به:

من الولاء لله ﷻ الإيمـان به، إذ لا يعقـل بل يستحيل موالاتـه سبحانه دون الإيمان به، وبكل ما أمرنا أن نؤمن به، فالإيمان بالله والولاء له متلازمان لا ينفكان، لقوله ﷻ: " **وَلَوْ كَانُواْ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ** "(المائدة:81)، وقال الله تعالى في أركان الإيمان: "**ءَامَنَ**

ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ" (البقرة:285)، وقال ﷺ في معنى الإيمان: "**أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره**" (مسلم، د.ت، ج1:28).، فنؤمن بالله ﷻ وبكل ما أمرنا أن نؤمن به، دون زيادة أو نقص، أو تعطيل أو تحريف، أو مغالاة أو تفريط.

2- الإسلام لله ﷻ:

من الولاء لله ﷻ الدخول في دينه العظيم الإسلام، قال تعالى: " **ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ**" (المائدة:3) ، وقال ﷺ في معنى الإسلام: "**الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً**" (مسلم، دت، ج1:28)، والله ﷻ لا يقبل بعد محمد ﷺ من أحد ولو زعم موالاته إلا الإسلام لقوله تعالى: "**وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ**" (آل عمران:85)، ولقول رسوله ﷺ: "**والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحدٌ من هذه الأمة يهوديٌ ولا نصرانيٌ، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلتُ به إلا كان من أصحاب النار**" (مسلم، د.ت، ج1:93).

والمقصود بذلك أن يدخل المسلمُ في الإسلام جملة وتفصيلاً، فلا يجوز له أن يأخذ من الدين ما يعجبه، ويدع ما لا يوافق هواه.

فنسلم لله ﷻ بالعبادات المحضة كالصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد، ونسلم لله ﷻ بالدعوة، قال تعالى: " **ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ**" (النحل:125)، ونسلم له بالجهاد في سبيله: "**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ**" (التوبة:73)، ونسلم له بالسياسة، قال تعالى: "**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ** " (النساء:59)، ونسلم له بالاقتصاد، قال تعالى: "**وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ**" (البقرة:275) ، ونسلم لله ﷻ بالتعليم، قال تعالى: "**يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ**" (المجادلة:11)، ونسلم له بالتربية والأخلاق، قال تعالى: " **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ**" (القلم:4)، وقال تعالى: "**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا**"(التَّحريم:6) ، ونسلم له سبحانه بكل ما ورد في القرآن والسنة.

وأما الذين يأخذون بعضاً مما ذكر، ويدعون بعضاً، فإنهم على خطرٍ عظيم، لقوله ﷻ:"**أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**" (البقرة:85).

3- المحبة لله ﷻ:

من الولاء لله ﷻ أن نحبه سبحانه أكثر من كل المخلوقين، وعلى رأسهم وفي مقدمتهم الأنبياء والمرسلين، والملائكة المقربين، فضلاً عن الآباء والأمهات والزوجات والأبناء، والإخوان والأصدقاء، والأموال، قال تعالى: "**وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ**" (البقرة:165)، وقال أيضاً "**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ**" (آل عمران:31-32)، وقال النبي ﷺ : "**ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ لِلَّهِ ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ**" (البخاري، 1987، ج1:10).

4- محبة المسلم لأخيه المسلم:

يقول ﷺ: "**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**" (البخاري، 1987، ج1:10)، وهذه أدنى درجات المحبة. والمقصود أن كل مسلم يجب عليه أن يحب لأخيه من خير الدنيا والآخرة ما يحبه هو لنفسه، ولا يمكن أن يحصل هذا إلا بأن تحب الشخص، لأنك لا تحب الخير لمن تكره.

ولا يتصور أن تحب الخير إلا لمن تحب، وهذا الواجب قد تناساه وأهمله أكثر المسلمين في زماننا بل لا نكاد نجد إلا قليلاً ممن يحبون إخوانهم المسلمين حباً دينياً حقيقياً مجرداً عن الهوى والمصلحة والعصبية، وبالرغم من أن هذه المنزلة (محبة المسلم لأخيه المسلم) من لوازم الموالاة، فإنه أيضاً باب عظيم من أبواب الخير في الآخرة، والشعور بحلاوة الإيمان في الدنيا، كما جاء في الصحيحين في شأن السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله حيث ذكر رسول الله ﷺ منهم رجلين تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، وقد يظن ظان أن المحبة عمل قلبي، ولا

يستطيع الإنسان التحكم فيه فكيف يرغم على محبة المسلمين؟! والجواب أن هذا خطأ لأن القلب تابع للعقيدة والإيمان فمن آمن بالله وأحبه فلابد أن يحب من يحب الله، والمسلم مفروض فيه أن يحب الله ويطيعه ولذلك وجب علينا محبة المسلم لمحبتنا الله ولدينه، بل لا يمكن أن يتصور إيمان أصلاً دون أن يحب المسلمون بعضهم بعضاً (عبدالخالق،1986:5).

وقال ﷺ: "**والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم**" (الشيباني، 1998، ج2:477).

وهكذا نعلم أنه لا إيمان قبل المحبة، وقد أرشدنا رسول الله ﷺ إلى سبيلها وهي إفشاء السلام، لأنه أدنى معروف من الممكن أن يبذله المسلم لأخيه المسلم، وهو لا يكلف أكثر من كلمة طيبة تتضمن دعاء وطلباً من الله بالسلامة والعافية من كل شر، والرحمة لمن تسلم عليه. ولا شك أن الدعاء على هذا النحو يرقق القلب ويشعر بمحبة المسلم لأخيه المسلم.

5- النصرة لله ﷻ:

من الولاء لله ﷻ أن ننصره كما سبق في معنى الولاء، أي: ننصر دينه وشريعته ورسوله ﷺ، والآيات في ذلك كثيرة ومتضافرة، منها قوله ﷻ: "**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ**" (محمد:7)، أي: إن تنصروا دين الله ﷻ وشريعته ينصركم على الكفار ويفتح لكم (الشوكاني،1983:31).

فالله سبحانه يغار على أوليائه، إذ كيف ينصر أعداؤه باطلهم وكفرهم، ويبذلون فيه جهدهم المالي والبدني والعقلي والزمني مع ما ينتظرهم من خزي في الدنيا، وجهنم في الآخرة، بينما يتراخى أولياؤه عن نصرته سبحانه مع ما ينتظرهم من نصر أو شهادة في الدنيا، وجنة في الآخرة!؟

قال النبي ﷺ: "**إن الله يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله**"(البخاري، 1987، ج7:45)، ومما حرم علينا ﷻ ألا ننصره.

وهي تعني أن يقف المسلم في صف إخوانه المسلمين فيكون معهم يداً واحدة على أعدائهم، ويدل على هذا المعنى آيات وأحاديث كثيرة منها قوله تعالى: "**وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَانِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا**

وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرٗا" (النساء:75)، وقد جعل الله هنا القتال في سبيل تخليص المسلمين المستضعفين قتالاً في سبيله ونصراً له سبحانه وتعالى، وقال ﷺ: "**انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً**" (البخاري، 1987، ج3:168)، وقد فسر ﷺ نصر الأخ ظالماً بأن ترده عن الظلم وأما نصره مظلوماً فمعناه رد الظلم عنه، ومثل هذا المعنى أيضاً قوله ﷺ: "**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه**"(البخاري، 1987، ج3:168)، ومعنى أن يسلمه أي يخلي بينه وبين أعدائه.

ولما كان هذا الحق يتعلق بعلاقات المسلمين والكفار قوةً وضعفاً وفي وقت عهد وهدنة وفي غير ذلك، وفي دار الإسلام ودار الكفر، كان للنصرة قواعد وأحكامٌ كثيرة ملخصها أنه يجب أن ننصر إخواننا المسلمين المستضعفين بقدر الإمكان في حال القوة وحال الضعف كما كان رسول الله ﷺ يمر على آل ياسر وهم يعذبون فلا يملك إلا أن يقول لهم **(صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة)** (ابن هشام، د.ت،ج1:319–320)، ولم يستطع أن يرد عن أحد المستضعفين أذى طيلة مكوثه ﷺ بمكة، ولكن بعد أن أعزه الله بسيوف الأنصار استطاع أن يمد يد العون للمستضعفين بمكة فكان يرسل إليهم من ينقذهم ويساعدهم على الفرار إلى المدينة، ولكن الله سبحانه وتعالى نهانا أن نساعد المستضعفين من المؤمنين بديار الكفار إذا كان بيننا وبين قومهم عهد كما كان موقف الرسول ﷺ بعد الحديبية حيث امتنع عن مساعدة المستضعفين في مكة بعد هذا الصلح ولذلك اضطروا إلى الفرار إلى ساحل البحر كما قال تعالى: " **وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ**" (الأنفال:72) (عبدالخالق،1986،4).

وهذه الحقوق السالفة (الحب والنصرة) هي حقوق عامة لكل مسلم على أخيه المسلم.

6- المودة:

المودة تكون خالصة للمؤمنين، فليس للكافر فيها نصيب، ومن هذه المودة حب المسلم لأخيه المسلم ما يحب لنفسه كما قال ﷺ:"**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**" (البخاري، 1987، ج1:10).

ويقول تعالي " **لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ**

جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ " (المجادلة:22).

فكل من رضـــي بولاية الله ورســـوله والمؤمنين فهو مفلح في الدنيا والآخرة ومنصـــور في الدنيا والآخرة (ابن كثير، 1999، ج3:139).

7- التعاون بين المؤمنين:

من الولاء للمؤمنين التعاون معهم، وهذا المظهر يقتضيه معنى الولاء، قال تعالى: " **وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ**" (المائدة:2)، فيأمر الله تعالى عباده المؤمنين بالمعاونة على فعل الخيرات وهو البر، وترك المنكرات وهو التقوى، وينهاهم عن التناصـــر على الباطل والتعاون على المآثم والمحارم، ويبين ابن تيمية رحمه الله نوعي التعاون بقوله: "فإن التعاون نوعان: نوع على البر والتقوى، من الجهاد وإقامة الحدود واســـتيفاء الحقوق وإعطاء المستحقين، فهذا ما أمر الله به ورسوله ... والثاني: تعاون على الإثم والعدوان، كالإعانة على دم معصـــوم، أو أخذ مال معصـــوم، وضـــرب من لا يســـتحق الضـــرب ، فهذا الذي حرمه الله ورسوله"(ابن تيمية، د.ت:1809)

ومن أمثلة التعاون: التعاون على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لقولهﷻ: " **وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ** " (العصر:3)، والتعاون علـــى الجهاد لقول النبيﷺ: "**من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا**" (البخاري، 1987، ج4:32)، والتعاون على الدعوة لقول النبيﷺ :"**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص من آثامهم شيئاً**" (مسلم، د.ت، ج8:62).

والتعاون بين المؤمنين من علامات الولاء، وثوابه عظيم عند الله ﷻ، لقول النبي ﷺ: "**من نفس عن مؤمن كربـــة من كرب الدنيا ، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسرٍ يســر الله عليــه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه** " (مسلم، د.ت، ج8:71).

8- الالتزام بأداء الحقوق العامة:

وهي تضـم حقوقاً خمسـة واجبة جمعها النبي ﷺ في حديث واحد في قوله: ﷺ"**حق المسـلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنازة، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس**" (البخاري، 1987، ج90:2)، ومعنى تشـــميت العاطس أن تقول له إذا ســـمعته يحمد الله بعد عطاسـه: "يرحمك الله" فيرد عليك "يهديكم الله ويصـلح بالكم"، وأما إجابة الدعوة فالمقصـود إجابة دعوة الطعام حتى وإن كره الإنســـان الحضـــور، وقال النبي ﷺ:"**ولو دعيت إلى كراع لأجبت**" (البخاري، 1987، ج32:7)، والكراع هو رجل الماشـية، وهذه الحقوق الخمســة الآنفة من باب المجاملات اللازمة الواجبة من كل مسلم على أخيه المسلم.

9- الولاء لرسول الله ﷺ وللمؤمنين:

من الولاء لله ﷻ الولاء لرســوله ﷺ وللمؤمنين، فمن والى الله ســبحانه اقتضـــى ولاؤه لله أن يوالي أيضاً رسول الله ﷺ والمؤمنين، قال تعالى: "**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّـلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ۝ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُـولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ** " (المائدة،54:55)،

ومن الولاء للنبي ﷺ محبته أكثر من أي مخلوق، أي أكثر من آبائنا وأمهاتنا، وأزواجنا وذرياتنا، وإخواننا وأخواتنا، وأصـدقائنا وأحبابنا، ومصـالحنا ورغباتنا، حتى من أنفسـنا، يدل على ذلك قول النبي ﷺ: "**لا يؤمن عبدٌ حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين**" (الأصـــبهاني، 1996، ج133:1)، وما أورده البخاري عن عبد الله بن هشام قال : كنا مع النبي ﷺ ، وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب ﷺ فقال له عمر : يا رســول الله : لأنت أحب إليّ من كل شـــيء إلا من نفسـي، فقال النبي ﷺ: "**لا والذي نفســي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسـك**" **قال عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إليّ من نفسي، فقال النبي**ﷺ:"**الآن يا عمر**"(البخاري، 1987، ج161:8).

10- نصرة النبي ﷺ وطاعته:

النصـرة أحد معاني الولاء، ونصـرة النبيﷺ من مظاهر الولاء له ﷺ، قال تعالى : " **فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ** " (الأعراف:157)، فقوله:

(وعزروه) أي: عظموه ووقروه (ونصـروه) أي: نصـروا دينه ونصـروه على أعدائه (الصـابونى، 476:1981).

وكذلك نعظم ونوقر ذكره ﷺ وسـنته، وننافح عن نسـائه وعرضـه، وذلك بألسـنتنا وأقلامنا وأموالنا وأنفسنا وسلاحنا بحسب الحال، ومن معانـــي ومقتضيـــات الولاء الطاعة، ومن الولاء للنبي ﷺ طاعته فيما أمر وفيمـــــا نهى، قال ﷻ: " **يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُـولَ** " (النساء:59)، فطاعتـــه ﷺ هـــي طاعة لله ﷻ، ومعصيته هي معصية لله ﷻ، لقولـــه ﷺ :"**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصـاني فقد عصـى الله**" (البخارى،ج1987:60،4)، وطاعته ﷺ هي من الوحي لقوله ﷻ: " **وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ**"(النَّجم:3-4).

وطاعته ﷺ فيما أمر قـد يأخذ حكم الوجوب أو الاستحباب أو الإباحة، وفيما نهى قد يأخـذ حكم التحريم أو الكراهة، قال النبي ﷺ : "**فإذا أمرتكم بشـيء فأتوا منه ما اسـتطعتم، وإذا نـهيتكم عن شيء فانتهوا**" (مسلم، د.ت، ج975:2).

فإذا أطعناه ﷺ فيما أمر ونهى نلنا الهداية والاســـتقامة والنصـــر والتمكين في الدنيا، والمغفرة والشفاعة والجنة يوم القيامة، قال تعالى: " **وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ** " (النور:54) وقال:" **وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُـولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ** " (النساء:13)، وقال النبي ﷺ : "**كل أمتي يدخلون الجنة إلا مـن أبـى**" **قالـوا: يا رسول الله ومن يأبى ؟ قال : (من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى**"(البخاري،1987، ج114:9).

ومن معاني الولاء الاتباع، والاتباع يقتضـي التأسـي والتشـبه، ولذلك من الولاء للنبي ﷺ أن نتخذه أسوة حسنة نتأسى به، وقدوة مباركة نقتدي به، وهداية صـالحة نهتدي به، ونوراً منيراً نستنير به في ظلمات الضلال والانحراف، والغربة والتيه، والمعاصي والكفر، قال تعالـى:"**لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ۝٢١**"(الأحزاب:21)، ومعنى الآية: "أي : لقد كان لكم أيها المؤمنون في هذا الرســـول العظيم قدوة حســـنة، تقتدون به في إخلاصـه، وجهاده، وصـبره، فهو المثل الأعلى الذي يجب أن يقتدى به في جميع: أقواله وأفعاله وأحواله، لأنه لا ينطق ولا يفعل ويتصـــرف عن الهوى، بل عن وحيٍ وتنزيل، فلذلك وجب عليكم تتبع نهجه، وسلوك طريقه" (الصابونى،1981:ج2، 520).

11- الطاعة لله ولأمراء المؤمنين:

من الولاء لله ﷻ طاعته سبحانه (كما سبق في معنى الولاء)، وذلك بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، قال تعالى: "**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**" (النساء:59).

فالله جل ثناؤه أمرنا بالصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وصلة الرحم والأخلاق فنأتمر، والله ﷻ نهانا عن الشرك والسحر والخمر والميسر والقتل والزنا والسرقة والربا والرشوة وعقوق الوالدين وسوء الأخلاق، ولذلك علينا أن ننتهي عن ذلك كله.

ومن الولاء للمؤمنين طاعة أمرائهم، وهذا المظهر من معاني الولاء، إذ من معانيه الطاعة والاتباع، قال الله ﷻ: " **يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ**" (النساء:59)، وقال رسوله ﷺ : "**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصا الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني**" (البخاري، 1987، ج9:77)، وإن الآية الكريمة والحديث الشريف يوجب طاعة الأمير الذي ثبتت إمارته شرعاً، فطاعته طاعة لله ﷻ ورسوله، ومعصيته معصية لهما.

فيتوجب على المؤمنين طاعة الأمير إلا في المعصية، لقول النبي ﷺ: "**على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة**" (مسلم، د.ت، ج6:15).ونطيع الأمير قدر استطاعتنا، لقوله ﷻ : " **لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ**" (البقرة:286)، ولما قال عبد الله بن عمر ﷺ: "كنا نبايع رسول الله ﷺ على السمع والطاعة يقول لنا: (فيما استطعت) (مسلم، د.ت، ج6:29)، ونطيع الأمير بغض النظر عن شكله ولونه، أو عرقه ولسانه، أو أرضه ووطنه، أو غناه وفقره، أو نحو ذلك، لقول النبي ﷺ: "**اسمعوا وأطيعوا، وإن استعمل عليكم عبدٌ حبشيٌ كأن رأسه زبيبة**" (البخاري،1987، ج9:78)، ونطيع الأمير على كل حال منا، وإن استأثر هو بأمور الدنيا علينا، ونحذر كل الحذر من إهانة الأمير، كما نحذر كل الحذر من عصيان الأمير أو الخروج عليه، لقول النبي ﷺ: "**من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية**"

(مسلم، دت، ج393:9)، ويقول النبي ﷺ : "**من كره من أميره شيئاً فليصبر، فإنه من خرج من السلطان شبراً مات ميتة جاهلية**"(البخاري،1987، ج59:9)، والطاعة الواجبة للأمير هي التي تكون نابعةً وفقاً لما أنزل الله سبحانه وتعالى وإلا فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

12- النصح للمؤمنين:

لابد للمؤمنين من أن يتناصحوا وأن يتحابوا فيما بينهم لأنه أصل أصيل في دين الله عز وجل، ويقول النبي ﷺ:" **الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**"(البخاري،1987، ج22:1)، **وقال ﷺ :" لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**"(البخاري،1987، ج10:1)، **وقال ﷺ: " الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَحْقِرُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ ولا يُسْلِمُهُ، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ)** (البخاري،1987، ج168:3)، وقال عليه الصلاة والسلام: " **لا تَبَاغَضُوا ، وَلاَ تَحَاسَدُوا ، وَلاَ تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا ، وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ**" (البخاري،1987، ج23:8)

13- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

من الولاء للمؤمنين أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، لقوله ﷻ: **وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ**" (التوبة:71)، ولقوله: "**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ** " (آل عمران:110).

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب الاستطاعة، لقول النبي ﷺ: "**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**" (مسلم، د.ت، ج50:1)، وثواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عظيم لأن الأجر على قدر المشقة، وتركه وخيم لقوله تعالى: "**لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ**" (المائدة: 78-79)، ولقول النبي ﷺ : "**والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم**" (الشيباني، 1998، ج388:5).

14- مشاركة المؤمنين في السراء والضراء:

من الولاء للمؤمنيـــن مشاركتهم في السراء، أي: ما يفرحهم ويسرهم، وفي الضراء، أي: مواساتهم في أتراحهم ومـا يحزنهم، قـال تعـالى: " **وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ** " (الحج:77)، وقـال النبيﷺ : "**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسـد إذا اشـتكى منه عضـو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**" (مسلم، د.ت، ج12:468).

ومثـال ذلـك: ما ذكره النبـي ﷺ في قوله: "**حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنازة، وإجابة الدعوة، وتشـــميت العاطس**"(البخاري،1987، ج2:90)، وكل خصـلة من هذه الخصـال وغيرها لها ثواب عظيم عند الله ﷻ ، منها ما سـبق ذكره في البحث، ومنها قول النبي ﷺ : "**من عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله ناداه منادٍ أن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلاً**"(البيهقي،2003، ج11:330)

15- كف الأذى عن المؤمنين:

من الولاء للمؤمنيـــن كف الأذى كله عن المؤمنين قليله وكثيره، صغيره وكبيره، وســـواء كان في دينهم، أو أنفسهم، أو أهلهم، أو أموالهم، وأنواع الأذى التي نهينـــا عنهـــا في القرآن الكريم والسنة المطهرة كثيرة ومتشعبة، وقد ذكرها (الهوبي،2009:40) كما يلي:

1. عدم السخرية من المؤمنين أو مناداتهم باللقب السيء.
2. عدم الظن السيء بهم، أو التجسس عليهم، أو اغتيابهم.
3. عدم الكذب عليهم، أو سبهم، أو لعنهم، أو شهادة الزور عليهم.
4. عدم بغضهم، أو مقاطعتهم، أو حسدهم، أو احتقارهم، أو التكبر عليهم.
5. عدم غشهم، أو خداعهم، أو غدرهم، أو ظلمهم.
6. عدم أكل أموالهم بالباطل، أو ظلمهم وهضم حقوقهم.
7. عدم سفك دمائهم، أو انتهاك حرماتهم وأعراضهم.

والآيات والأحاديث الدالة على ذلك كثيرة لا يتسع المقام لسردها كلها، ومن ذلك قوله تعالى : "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ " (الحجرات:11)، وقوله: " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَ لَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ" (الحجرات:12)، وقوله: "وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ " (البقرة:188)، وقوله: " وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ "(الإسراء:33)، وقوله: " وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ" (الإسراء:32)، وقوله: " وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا "(الإسراء:37)، وقول رسول الله ﷺ في حجة الوداع : "فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ فَلاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ" (البخارى،ج1987:216،2). وقوله ﷺ: "**لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى هاهنا، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه**" (مسلم، د.ت، ج10:8).

ب-مفاهيم البراء في الإسلام

قال تعالى:" قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ "(الممتحنة:4) والشاهد في قوله تعالى: (إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥ "(الممتحنة:4)

وهذا بيانٌ لازمٌ للبغض في الله، وهو المعاداة فيه، أي إظهار العداوة بالفعل كالجهاد لأعداء الله، والبراءة منهم، والبعد عنهم باطناً وظاهراً، وإشارة إلى أنه لا يكفي مجرد بغض القلب، وفيما يلي بعض هذه المفاهيم الخاصة بالبراء:

1- التبرؤ من الكفار:

إن عدم التبرؤ من الكفار يمثل أحد مظاهر الولاء لهم، والتبرؤ منهم واجب بالقرآن والسنة

وإجماع الأمة، ويكون: بالنوايا والأعمال، ومعناه: التخلص والتنزه والبعد والتنصـــل منهم، ومن كفرهم، قال تعالى: " **وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ** " (التوبة:3)، والمؤمنون يبرؤون مما برئ الله ﷻ منه ورسوله ﷺ.

2- مخالفة الكفار وعدم التشبه بهم:

جاء في القرآن الكريم النهي عن موالاة الكفار ومودتهم، وكذلك جاءت السنة النبوية وسنة الخلفاء الراشـــدين، واجماع الفقهاء عليها ومن ذلك: الأمر بصـــبغ الشـــيب لأن اليهود والنصـــارى لا يصبغون.

فعن أبي هريرة رضـــي الله عنه قال: قال رســـول الله ﷺ: "**إن اليهود والنصـــارى لا يصـــبغون فخالفوهم**" (البخاري،1987، ج2007:4)، حيث أمر بمخالفتهم، "وذلك يقتضـي أن يكون جنس مخالفتهم أمراً مقصـوداً للشـارع، لأنه: إن كان الأمر بجنس المخالفة حصـل المقصـود، وإن كان الأمر بالمخالفة في تغيير الشعر فقط، فهو لأجل ما فيه من المخالفة. فالمخالفة: إما علة مفردة، أو علة أخرى، أو بعض علة". (ابن تيمية، د.ت:40).

ومن الولاء للكفار التشبه بهم بما يخالف شرع الله ﷻ، وتشتد الحرمة في التشبه بهم بما يرمز إلى دينهم كتعليق الصليب، أو لبس زي القساوسة والرهبان، أو المشاركة في مناسباتهم الدينية.

أما الأمور المشتركة بين الأمم التي لا ترمز إلى دين، ولا تخالف الشرع الإسلامي فلا حرج فيها، كالأحذية، أو أدوات الكتابة، أو الساعات، أو أدوات الطعام والشراب، أو السيارات والمركبات، أو أنواع السلاح.

قال تعالى: " **وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ** "(الأنعام:153)، وقال تعالى: " **لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** " (الأحزاب:21)، فالآية تدل على عدم التأسي والتشبه بغير الرسول ﷺ، وقال النبي ﷺ : "**إن اليهود والنصارى لا يصبغون، فخالفوهم**" (البخاري،1987، ج2007:4)، فالحديث يدل على أن المفهوم الإسلامي قائم على مخالفة الكفار لا التشبه بهم واتباعهم.

والتشـــبه بالكفار من الولاء لهم، لقول النبي ﷺ: "**من تشـــبه بقوم فهو منهم**"(الســـجســـتاني، د.ت،ج4:78).

3- بغض الكفار لكفرهم:

إن من الولاء للكفار محبتهم بالقلوب، أو إظهار الود لهم بالأفعال، وقد قال تعالى:" **لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُـــولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ**" (المجادلة:22)، قال القرطبـــي : "بيـــن أن الإيمـــان يفســـد بموالاة الكفـــار وإن كانوا أقارب" (القرطبى،2002،ج9:235)، وقال ابن تيمية: "والكافر تجب معاداته وإن أعطاك وأحسن إليك، فإن الله سبحانه بعث الرسل وأنزل الكتب ليكون الدين كله لله، فيكون الحب لأوليائه والبغض لأعدائـــه، والإكـــرام لأوليائه والإهانة لأعدائه، والثواب لأوليائه والعقاب لأعدائه" (ابن تيمية، د.ت:209).

وظاهر الآية يدل على أن الإيمان بالله واليوم الآخر وحب وود أعداء الله وإن كانوا أقارب لا يجتمعان في قومٍ مؤمنين أبداً.

4- اجتناب اتباع ملة للكفار وأهوائهم:

من الولاء للكفار الدخول في دينهم وشـــريعتهم، واتباع أهوائهم الباطلة، قال تعالى: " **وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ** " (البقرة:120)، قال الشوكاني: "ثم أخبره بأنهم لن يرضوا عنه حتى يدخـــل فـــي دينهم ويتبع ملتهم، والملة: اسم لما شرعه الله لعباده في كتبه على ألسن أنبيائه وهكذا الشريعة"(الشوكانى،1983:135).

واتباع ملة وأهواء الكفار يتنافى مع الولاء لله ﷻ، ولذلك حذر في الآية من ذلك بقوله:" **وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ** " (البقرة:120).

5- عدم طاعة الكفار:

من الولاء للكفار طاعتهم فيما يأمرون أو ينهون أو يشيرون بما يغضب الله ﷻ ويسخطه، قال تعالى: " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَـٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّـٰصِرِينَ " (آل عمران: 149-150)، وقال "وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَـٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ (الأنعام:121)، وقال: يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ كَـٰفِرِينَ*وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ (آل عمران: 100-101).

والمتدبر لهذه الآيات الكريمة يلحظ الربط بين طاعة الكفار والولاء لهم، ونتيجته المتمثلة في الردة والكفر والخسران، والأمثلة على طاعتهم كثيرة جداً لا تكاد تحصر، منها: (الهوبى،2009:46).
تعطيل حكم الله ﷻ في الأرض.

1. نشر الفساد والعري والانحلال والكفر تحت عنوان الحرية.
2. مناصرة الكفار والقتال معهم ولو ضد فئة مسلمة أخرى.
3. التشبه بالكفار في كل شيء.
4. تعطيل الجهاد في سبيل الله، وتعطيل عقيدة الولاء والبراء في الإسلام.
5. محاربة الدعاة إلى الله ﷻ والمجاهدين في سبيل الله، وتعذيبهم، أو سجنهم، أو نفيهم، أو قتلهم.

6- عدم الحكم بشرائع الكفار:

من الولاء للكفار الحكم بشرائعهم سواء الدينية أو الوضعية، فأما الدينية فهي محرفة وما صح وثبت منها فهو منسوخ، وأما الوضعية فهي ما كتبته أيديهم من عند أنفسهم، وهي لا تساوي الحبر الذي كتبت به، وكل حكم مخالف للقرآن والسنة فهو جاهلي لا يجوز الحكم به، لقوله تعالى: " أَفَحُكْمَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ " (المائدة:50)، لأن

الحكم لابد وأن يكون بما أنزل الله عز وجل لأنه هو الخالق ويعلم ما يصلح لخلقة من أحكام وما ينفعهم في الدنيا والأخرة.

7- تجنب الركون إلى الكفار:

من الولاء للكفار الركون إليهم، "والركون: هو الميل والرضا بما يعرضونه على المسلم" (ياسين1991:188)، قال تعالى: **"وَلاَ تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لاَ تُنْصَرُونَ"** (هود:113)، قال القرطبي: "وهذه الآية دالة على هجران أهل الكفر والمعاصي من أهل البدع وغيرهم، فإن صحبتهم كفر أو معصية، إن الصحبة لا تكون إلا عن مودة" (القرطبى،2002،ج5:99).

والآية الكريمة توحي بأن الركون للظلمة ولاء لهم يؤدي إلى النار، وأن المؤمن لا وليّ ولا ناصر له إلا الله ﷻ، ولذلك عقب بقوله: **(وما لكم من دون الله من أولياء)**.

8- عدم المداهنة والمجاملة للكفار:

من الولاء للكفار مداهنتهم ومجاملتهم على حساب الدين، قال تعالى: **" وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ "**(القلم:9)، قال القرطبي: "فإن الإدهان: اللين والمصانعة"(القرطبى،2002،ج9:44)،

ومن أمثلته السعي في مصالحهم حتى لو تعارضت مع مصالح مسلمين آخرين، أو استرضائهم بالكلام أو الفعل لغير ضرورة أو حاجة، أو شرب الخمر معهم، أو أكل الخنزير، أو المشاركة والسكوت عن نيلهم من اللهﷻ أو رسوله ﷺ أو المؤمنين أو دين الإسلام.

9- عدم اتخاذ بطانة من الكفار:

من الولاء للكفار اتخاذهم وزراء أو قادة أو مستشارين أو مفكرين أو أكاديميين، أو إداريين، أو كتبة، وهذا لا يجوز، لقوله تعالى: **" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا "** (آل عمران:118)، ولفعل النبي ﷺ، فلم يستعمل كافراً في وظيفة في دولته، ولما روى أحمد عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قلت لعمر ﷺ: لي كاتب نصراني، قال: مالك قاتلك الله، أما سمعت قوله تعالى: **" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ**

بَعۡضٖۚ " (المائدة:51)، ألا اتخذت حنيفاً! قلت: يا أمير المؤمنين لي كتابته وله دينه، قال: لا أُكرمهم إذا أهانهم الله، ولا أُعزهم إذ أذلهم الله، ولا أدنيهم وقد أقصاهم الله" (ابن تيمية، د.ت:50).

ومن الحكمة في ذلك إضافة إلى ما سبق، أن الكفار لا يؤمن جانبهم فقد لا يصدقون ولا يحسنون ولا يخلصون في وظائفهم وأعمالهم، بل قد يغشون ويضرون ويغدرون، بل قد ينقلون أسرار المسلمين وعورتهم إلى الكفار الحربيين فتشتد الفتنة ويزداد البلاء.

10- اجتناب التجسس للكفار:

من الولاء للكفار التجسس على المسلمين ونقل عوراتهم وأسرارهم للكفار، قال تعالى: **" يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ "** (الحجرات:12)، قال علماؤنا: فالظن هنا وفي الآية هو التهمة، ومحل التحذير والنهي إنما هو تهمة لا سبب لها يوجبها، كمن يتهم بالفاحشة أو بشرب الخمر مثلا ولم يظهر عليه ما يقتضي ذلك، ودليل كون الظن هنا بمعنى التهمة قوله تعالى:" **وَلَا تَجَسَّسُواْ** " وذلك أنه قد يقع له خاطر التهمة ابتداء ويريد أن يتجسس خبر ذلك ويبحث عنه، ويتبصر ويستمع لتحقق ما وقع له من تلك التهمة. (القرطبى،2002،ج16:331)، وقال النبي ﷺ: "**إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا**" (البخاري،1987، ج7:24)، والآية الكريمة والحديث الشريف يشملان (من باب أولى) التجسس على المسلمين للكفار، لأن الخطر أكبر وأعظم وأفدح، فهو يتهدد الأمة كلها في دينها وأنفسها، وأعراضها، وأوطانها، وأموالها، ومصالحها.

والتجسس للكفار في أعلى مراتب الولاء لهم، وحكم الجاسوس: القتل كفراً فلا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين؛ لأنه قد يؤدي إلى ما يلي: (الهوبى،2009:47).

1- نصرة الكفار على المسلمين.

2- ظهور الكفر على الإسلام.

3- إضعاف المسلمين بكشف أسرارهم للكفار.

4- الأذى العظيم الذي يلحق المسلمين في دينهم ومقدساتهم وأنفسهم وأعراضهم وأموالهم وأوطانهم.

والتجسس للكفار كفرٌ، ونفاق، وردة، وحكم الجاسوس: القتل، وقد حكـــم عمر ﷺ على التجسس بالنفاق والقتل، ولم يعترض عليه النبي ﷺ، والجاســـوس مهدد من الله ﷻ وإن طال به الزمن أن تُكشف خيانته، وتُفتضح عمالته للكفار، لقول النبي ﷺ: "**يا معشر من قد أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعـــوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه المســلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضــحه ولو في جوف رحله**". (الترمذي، د.ت، ج378:4).

11-اجتناب القتال مع الكفار ضد المسلمين:

من الولاء للكفار الانضمام لجيوشهم، والقتال معهم، تحت راياتهم وإمرة قادتهم، وهذا يتناقض مع عقيدة الولاء والبراء تماما، بل يتنافى مع الإيمان والإســـلام، فالله ﷻ أمرنا في آيات كثيرة بقتال الكفار لا بالقتال معهم، ولصالحهم، قال ﷻ: " **وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ** " (التوبة:36)، وقد نهينا عن القتال تحت أي راية غير إسلامية، فقد سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شـــجاعةً، ويقاتل حميةً، ويقاتل رياءً، وفي رواية: يقاتل للمغنم، ويقاتل ليذكر، ويقاتل ليُرى مكانه، وفي رواية: يقاتل غضباً، أي ذلك في سبيل الله؟ فقال رســـول الله ﷺ: "**من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله**" (البخاري،1987، ج43:1).

12- عدم التعاون مع الكفار ونصرتهم:

من الولاء للكفار معاونتهم على ظلمهم، ونصـــرتهم، والتآمر والتخطيط معهم، وتنفيذ مخططاتهم وسـياسـاتهم والدخول في تنظيماتهم وأحلافهم السـرية أو العلنية، قال تعالى: " **وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ**" (المائدة:2)، فالتعاون معهم ســـيؤدي حتماً إلى الإثم والعدوان، لقوله ﷻ: " **وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ** " (البقرة:120)، ولقولـه: " **وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ**" (البقرة:217)،"فمن اجتمعت عنده هذه الأمور (أي: المظاهر)، أو قدر منها، وكان ذلك له خلقاً وعادة، فقد أقام الدليل على أنه راض بكفر الكافرين، فيكون مثلهم، بل منهم، ولا ينجيه من الكفر إلا إيمان جديد، وإقلاع حسن عن موالاة الكفار" (ياسين190,1991) .

الأمر الذي تقتضـــيه البراءة من الكفار وعدم موالاتهم هو عدم جواز إعانتهم على المســـلم بأي حال، فإذا كان المسلم دمه وماله وعرضـه حراماً على أخيه المسلم، وكان سُبَابُ المسلم فسوقاً، واقتطاع حقه موجباً للنار، وسفك دمه ظلما موجبا للخلود فيها أيضاً، فإن إعانة الكافر على مسلم خروج من الدين مطلقا وكفر أو ردة. والآيات التي تصدرها هذا البحث هي في هذا الصدد خاصة قولـه تعـالى: " يَـٰٓأَيُّهَـا ٱلَّذِيـنَ ءَامَـنُواْ لَا تَتَّخِـذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوۡلِيَـآءَۘ بَعۡضُـهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ " (المائدة:51) وكذلك آيات الممتحنة وقد نزلت في شـأن حاطب بن أبي بلتعة الذي أفشـى سـر الرسـولﷺ إلى كفار قريش.

وبهذا يعلم أن إعانة الكفار على المسلمين لا شك في أنه كفر، ولم يسمح الله في هذا الصدد بأي صـورة من صـور الإعانة، ولا لأي أحد حتى للمسـتضـعفين في بلاد الكفار أن يقاتلوا مع قومهم ضـــد المســـلمين كما قال تعالى: " سَـــتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ وَيَأۡمَنُواْ قَوۡمَهُمۡ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُـواْ فِيهَاۚ فَإِن لَّمۡ يَعۡتَزِلُوكُمۡ وَيُلۡقُوٓاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡۚ وَأُوْلَـٰٓئِكُمۡ جَعَلۡنَا لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَـٰنٗا مُّبِينٗا " (النساء:91) والمقصود بالفتنة هنا حرب المسلمين (عبدالخالق، 1986:21).

استثناءات لا تنقض أصل البراءة:

هناك العديد من المظاهر التي لا تنافي البراءة من الأعداء، تتعلق بالدعوة إلى الإســـلام وتبادل المصالح الدنيوية، يمكن عرضها على النحو التالي:

1- اللين عند عرض الدعوة:

لا تعني البراءة من الكافرين حجب دعوة الإسلام عنهم، وتركهم لما هم فيه من ضـلال، بل يحتم الإسـلام على أهله دعوة الناس إلى الخير، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، والحرص على هدايتهم والرغبة الأكيدة في تحولهم إلى الإســلام. ولما كان هذا لا يأتي إلا بالدخول إلى النفوس من مداخلها واسـتجلاب رضـاها وراحتها، فإن الإسـلام جعل سـبيل الدعوة مع الكفار وغيرهم هو الحكمة والموعظة الحســنة والجدال بالحســنى، كما قال تعالى: " ٱدۡعُ إِلَىٰ سَـبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ

وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ " (النحل:125). وذلك أن النفوس الشاردة، والقلوب القاسية لا تعود إلى الإسلام ولا تلين إلا بالملاينة والملاطفة وإظهار العطف والشفقة والحرص (عبدالخالق،1986:22).

وقال تعالى لموسى وهارون عندما أرسلهما إلى فرعون: " فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ" (طه:44)، وهكذا صنع موسى مع فرعون لاطفه في أول لقاء له وشرح له دعوته وجادله بالحسنى ووكل أمره لله بعد أن أعلن فرعون عداوته له، وهكذا أيضاً فعل رسول الله ﷺ مع المشركين والكافرين والمعاندين ممن عرض عليهم دعوته، سواء كانوا من العرب المشركين أو اليهود أو النصارى، جادلهم رسول الله بالحسنى ودعاهم باللين والبيان وصبر معهم صبراً طويلاً، ولم يثبت قط أنه أهانهم أو أغلظ عليهم عند عرض الدعوة أبداً وذلك امتثالاً لقوله تعالى: " وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْۖ " (العنكبوت:46) وقوله: " وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا " (المزمل:10) وهذه الآيات لا تناقض قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ " (التوبة:73)، وذلك أن الغلظة المأمور بها هنا إنما هي الغلظة في القتال فقط (ابن تيمية، د.ت:305).

2- حل الزواج بالكتابية وأكل ذبيحة الكتابي:

وقد أباح الله سبحانه وتعالى للمسلم أن يأكل مما ذبحه الكتابي وأن يتزوج المرأة الكتابية وهذا مجمع عليه بين المسلمين ويشهد لهذا قوله تعالى: " ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍۗ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ " (المائدة:5)

وهذا أمر مجمع عليه بين العلماء: أن ذبائحهم حلال للمسلمين؛ لأنهم يعتقدون تحريم الذبح لغير الله، ولا يذكرون على ذبائحهم إلا اسم الله، وإن اعتقدوا فيه تعالى ما هو منزه عن قولهم، تعالى وتقدس (ابن كثير،1999،ج3:40).

3- الدعاء بالهداية لهم:

دعا الرســـول ﷺ لطوائف كثيرة من الكفار ليهديهم الله: كما جاء عنه أنه قال: "**اللهم اهد أم أبي هريرة**" (الشـــيباني، 1998، ج319:2)، وذلك عندما طلب أبو هريرة من الرســـول أن يدعو الله لأمه الكافرة كي تســـلم، ولذلك جاء في البخاري عن أبي هريرة قال: قدم الطفيل وأصـــحابه على رســـول الله فقال الطفيل: يا رســـول الله، إن دوســـاً قد كفرت وأبت، فادع الله عليها، فقيل: هلكت دوس، فقال ﷺ: "**اللهم اهد دوســـاً وائت بهم**" (البخاري، 1987، ج54:4)، ودوس قبيلة أبي هريرة، وجاء أن رســـول الله دعا لثقيف فقال: "**اللهم اهد ثقيفاً**"(الشـــيباني، 1998، ج343:3) ، وهذا يدلل على جواز الدعاء للمشركين بالهداية.

4- الإهداء لهم وقبول هداياهم:

يجوز قبول هدية الكافر سواء أكان كتابياً أو من أي ملة كانت تأليفاً وترغيباً له في الإسلام، كما قبل النبي ﷺ هدايا بعض الكفار ، كهدية المقوقس وملك إيلة وغيرهم، وعن عائشـــة قالت: "كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها"(البخاري، 1987، ج206:3).

5- عيادة مرضاهم:

وعن أنس رضي الله عنه أن غلاماً يهودياً كان يخدم النبي ﷺ فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده: فقعد عند رأسه فقال له: "أسلم" فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم ﷺ، فأسلم فخرج النبي ﷺوهو يقول: "**الحمد الله الذي أنقذه من النار**"(الشـــيباني، 1998، ج280:3)، وروى البخاري أيضاً تعليقاً جازماً به إلى سعيد بن المسيب عن أبيه انه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه النبي ﷺ، وهذا مشـهور في قصـة عرض النبي ﷺالإسـلام على أبي طالب في مرض موته وقول عمرو بن هشـام له: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فمات وهو يقول: هو على ملة عبد المطلب، والشاهد من هذا أن النبيﷺ عاد المشركين واليهود (البخاري، 1987، ج119:2).

6- التصدق عليهم والإحسان لهم:

وهذا ثابت في النص القرآني الذي ذكرناه وكذلك في قوله تعالى: "**لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ**

يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ" (البقرة:272)، وقد قال ابن كثير عن هذه الآية: عن ابن عباس قال: "كانوا يكرهون أن يرضخوا لأنسابهم من المشركين فسألوا فرخص لهم" فنزلت هذه الآية (ليس عليك هداهم) وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ أنه كان يأمر بأن لا يتصدق إلا على أهل الإسلام حتى نزلت هذه الآية (ليس عليك هداهم) إلى آخرها، فأمر بالصدقة بعدها على كل من سألك من كل دين (الرفاعي، د.ت، ج1،302).

أهمية مرحلة الشباب في الإسلام:

تعد مرحلة الشباب مرحلة مهمة في حياة الإنسان وهي من أخطر المراحل التي يمر بها على الإطلاق لأنها تشكل شخصيته وميوله وانتماءه، وتنقله من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة، لذلك لابد من الاهتمام بها. والشباب هم أعمدة المجتمع، يقوم عليهم بناء الأمة، لذلك يهتم الدعاة المسلمون والمربون بالأطفال والشباب، أكثر من اهتمامهم بالشيوخ وكبار السن، ويرجع الاهتمام بهذه المرحلة لكونها تشكل مرحلة النمو التي ينتقل الإنسان منها إلي حياة الكبار ومن ثم فهي مرحلة التطور نحو التمايز والتباين والتهيئة لإعداد الفرد للتكيف الصحيح في بيئةٍ متغيرةٍ معقدة، كما تعود الأفضلية لهذه المرحلة لما يجتمع للإنسان فيها من القوة والنشاط دون غيرها وما يتوفر فيها من كمال الحواس والقدرة على التعلم والكسب.

وقد أشار القرآن الكريم إلى مرحلة الشباب، وما تتصف به من قوة، ويقول تعالى: " **ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٖ قُوَّةٗ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٖ ضَعۡفٗا وَشَيۡبَةٗۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡقَدِيرُ** (الروم:54)، ومما يضفي مزيداً من الأهمية على مرحلة الشباب كونها تجسد بداية التكليف وتحمل المسئولية، فقد جاء في الحديث الشريف قول النبي ﷺ "رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلاَثَةٍ عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَعَنِ الْمُبْتَلَى حَتَّى يَبْرَأَ وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَكْبَرَ"(الشيباني، 1998، ج4:243) وقد كان للشباب مكانة بارزة واهتمام خاص لدى الرسول ﷺ وقد أوصى بهم خيراً، وكان الرسول ﷺ من عادته أن يوجه الشباب إلى أبواب الخير وينصحهم في مواطن عديدة منها على سبيل المثال خطابه لهم " **يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**"(البخاري، 1987، ج7:3).

وإذا كان الشـــباب لـه أهميته البالغة في جميع الأمم والبلاد، فإن أهميته تزيد في الأمم والبلدان والدول النامية وذلك لعدة أســـباب، وقد يكون من بينها، رغبة هذه الدول في أن تعوض ما فاتها من تقدم في سنوات وعصور تخلفها الماضية بسرعة.

الشباب في اللغة:

اختلف الكثير من المختصـين في إيجاد تعريف شـامل لمفهوم الشـباب على الرغم من اتفاقهم على أن مرحلة الشباب تشكل انعطافًا حاسمًا على طريق تكوين الشخصية الإنسانية للفرد، وأنها المرحلة التي يكون فيها الإنسان قادرًا ومستعدًا على تقبل القيم والمعتقدات والأفكار والممارسات الجديدة التي من خلالها يستطيع العيش في المجتمع والتفاعل مع الأفراد والجماعات.
والشباب جمع شاب وتجمع شبان كفارس وفرسان، وقد تجمع على (شببة) ككاتب وكتبة، جاء في السيرة: لما برز يوم بدر عتبة وشيبة والوليد، برز لهم شببة من الأنصار، وقال ابن عمر رضي الله عنهما: كنت أنا وابن الزبير وشببة معنا، والمؤنث شابة، وتجمع على (شواب). ومادة (شبب) تشـير إلى معنى القوة والفتوة والحداثة والجمال والنماء، والشـباب بالكسـر النشـاط، ومن معانيها الحداثة والابتداء، تقول فعل فلان هذا الشـيء في شـبابه، وسـافر فلان في شـباب الشـهر أي في أوله (ابن منظور،3547:2002)

الشباب في الاصطلاح:

هم الأفراد في مرحلة المراهقة، أي بين مرحلة البلوغ الجنسـي والنضـج، وأما الشـباب من حيث المرحلـة الزمنيـة (البـدايـة والنهـايـة) فقـد اختلف العلمـاء في تحـديـدهـا ويميـل (الأســـتـاذ والأغا،380:2004) إلى اعتماد التحديد الذي اختاره المؤتمر الأول لوزارة الشباب العربي حيث ارتأى المؤتمرون أن مفهوم الشـباب، يتناول أسـاسـاً من تتراوح أعمارهم بين(15–25) سـنة انسجاماً مع المفهوم الدولي المتفق عليه في هذا الشأن.

ويرى الباحث أن مرحلة الشباب تبدأ من سن البلوغ (أي حوالي سن الخامسة عشرة من العمر) وتكتمل تقريباً في سن الأربعين، لأن الإنسان في هذه السن يصل إلى حده في النمو. والأصل اللغوي لكلمة الشـــباب يدل على أمرين: النماء، والقوة. ونجد في القرآن الكريم أن ســـن الأربعين داخلـة في هذا المعنى، كما في قولـه ســـبحانـه وتعالى:" **حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُـــدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ**

سَنَةً"(الأحقاف: 15)، وهذا معناه أن الإنسان الذي (بلغ أشده) أي قوي وشب (وبلغ أربعين سنة) أي تناهى عقله وكمل فهمه (ابن كثير،1999،ج7:280).

ويدعو النبي ﷺ في خطابه للشباب إلى عدم التمسك بالدنيا وملذاتها وأن يتفرغ للعبادة، فالدنيا دار ممر والآخرة هي دار المقر، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: "**كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل**" (البخاري، 1987، ج8:110).

وقد وضح (الجمل،2009:214) حرص النبي ﷺ على أن يبلغ الشباب حقيقة الإيمان لتكون لهم القدرة على حمل الأمانة، والقيام بالتكاليف، والثبات عند الفتن فكان يمتحن ما عندهم من الإيمان ومدى رسوخهم فيه، وبهذا يتسنى له أيضاً إكمال نقصه وإصلاح خلله، وتفسير غامضه، فعن خباب بن الأرت رضي الله عنه قال: شكونا إلى رسول الله، ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، قلنا له :ألا تستنصر لنا، ألا تدعو الله لنا قال:" **كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض، فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع علي رأسه، فيشق باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون**". (البخاري، 1987، ج4:244).

اعتبارات الاهتمام بمرحلة الشباب:

لقد عني الإسلام بالشباب أيما عناية، واهتم بهم اهتماماً كبيراً، وذلك لسبب أهمية هذه المرحلة من العمر التي تنبع من الاعتبارات الآتية:

1- الشباب أقرب إلى الفطرة: والفطرة هي الإسلام، الذي فطرهم الله عليه، ولم يصل الانحراف عن الفطرة عندهم كما هو عند بعض الرجال الجاهليين، الذين شوه أعداء الإسلام تفكيرهم، فحرفوهم عن الفطرة، فالشباب ألين أكباداً، وأرق أفئدةً، وإن الله بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً فحالفه الشباب وخالفه الشيوخ(الشنتوت،2001:6).

2- الشباب يمثل أغلبية الأمة: وخاصة في مجتمعاتنا العربية الفتية، حيث تتزايد أعداد السكان، فيشكل المجتمع الفتي هرماً، قاعدته من الأطفال وقمته من الشيوخ، لذا فالاهتمام بالشباب اهتمام بغالبية الأمة من الناحية الكمية والنوعية.

3- الشباب هم رجال الغد، وأمهات الجيل القادم: فإذا أردت أن تعرف ماهية الأمة وحقيقة أمرها، فلا تسل عن ذهبها ورصيدها المالي، ولكن انظر إلى شبابها، فإذا رأيته شباباً متديناً فاعلم أنها أمة جليلة الشأن قوية البناء، وإذا رأيته شباباً هابط الخلق، منشغلاً بسفاسف الأمور، يتساقط على الرذائل فاعلم أنها أمة ضعيفة مفككة، سرعان ما تنهار أمام عدوه.(ماضي،74:2011).

4- الشباب درع الأمة الذي يدفع عنها الأعداء: فالجهاد فريضة على المسلمين، لتبليغ الرسالة، والدفاع عن دار الإسلام قال تعالى:" **وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ** " (البقرة: 193)، والجهاد ماض إلى يوم القيامة، ومن أحق بالجهاد من الشباب ؟! ومع أن صحابة رسول الله ﷺ كانوا يتسابقون إلى الجهاد شيباً وشباباً وهذا ما يراه بعض المفسرين من قوله تعالى:" **ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ** "(التوبة:41)، قال بعضهم: خفافاً وثقالاً أي شباباً وشيباً، وهو ما قاله أبو طلحة وابن عباس والحسن البصري وعكرمة ومقاتل والضحاك (ابن كثير،1999،ج154:4).

5- مرحلة الشباب تجمع الحيوية مع الوعي: فبينما تمتاز الطفولة بالحيوية والنشاط والحركة بدون وعي، وتمتاز الكهولة بالوعي والحكمة والخبرة لكن ينقصها النشاط والحيوية، تمتاز مرحلة الشباب بأنها تجمع الحيوية والنشاط والحركة مع الوعي والمعرفة إلى حد كبير. (الشنتوت،7:2001).

6- فترة الشباب هي فترة الانتماء: فيصير الشاب مهتماً بالمجتمع والبشرية فيبحث عن الحزب أو الجماعة أو الجمعية التي تسلك أفضل الطرق لإصلاح الناس، ويسعى الشاب من جانبه إلى الانتماء، كما تتسارع الجماعات والأحزاب إلى جذبه، وتصل مشاعر الشباب في هذه الأمور إلى درجة الحماسة المتوقدة، وإلى درجة الفدائية والتضحية بالنفس في سبيل ما يرى أنه الحق، وتستغل الجماعات والدول هذه المشاعر لما تريد تحقيقه، فتجند طاقة الشباب وفدائيته. ومن أجل ذلك تستكثر التكتلات الحركية من الشباب بين أعضائها، وتجند الدول جيوشها من الشباب. (قطب،260:1980).

خامساً: خصائص مرحلة الشباب:

يشكل الشباب أهم فئة من فئات المجتمع، فهم الفئة المؤثرة والفعالة في المجتمع وهم أكبر شريحة من شرائح الناس، ولكن هذه الفئة تتأثر بصورة مباشرة بطبيعة الأنظمة السياسية

والاقتصادية والاجتماعية والتربوية القائمة في مجتمعاتها، وبالنظر إلى نصوص السُّنَة نجد أن الشباب يتميزون عن غيرهم في العديد من الخصائص.

وعندما ننظر إلى مراحل عمر الإنسان نجد مرحلة الشباب هي أطول مراحل العمر وأجملها فهي مرحلة العطاء بلا حدود، وهي مرحلة التغيير والإصلاح، حقاً إن فترة الشباب أفضل فترات العمر.

لذلك نجد الناس يتمنون أن تبقى حياتهم كلها شباباً ولا ينتقلون إلى المرحلة التي تليها، ولكن هذا لا يكون إلا في الجَنَّةِ، فأهل الجنة شبابٌ لا يهرمون، كما في الحديث الشريف الذي يرويه أَبِو هريرةَ رضى الله عنة قال: قال رسول الله ﷺ " من يدخل الجنة ينعم لا يبأس، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه".(مسلم، د.ت، ج148:8).

وفي حديث أَبي سعيد الخدرى وأبي هريرة عن النبي ﷺ قال: " يُنَادِى مُنَادٍ إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلاَ تَسْقَمُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلاَ تَمُوتُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلاَ تَهْرَمُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلاَ تَبْتَئِسُوا أَبَدًا " (مسلم، د.ت، ج148:8).

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن فترة الشباب أفضل فترات العمر لأن أهل الجنة لا شك يكونون على أفضل حالة، وعرض الباحث أهم خصائص مرحلة الشباب على النحو الآتي:

1- **حرص الشباب على العبادة:** إن الغاية من خَلق الإنسان العبادة، لقوله تعالى :" **وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** (**الذاريات:56**)، فالعبادة مطلوبة من جميع الناس، لكننا نجد الشباب هم مرحلة القوة والعنفوان، سواء في الطاعة أو في العصيان، فإن نظمت في العبادة والطاعة، كان الشباب الأقوى والأكثر إيمانا من غيرهم، فقد امتدح الله أهل الكهف بأنهم شباب، فقال: "**إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى** "(الكهف:13)، وكذلك معظم الصحابة كانوا شباباً، نجدهم يقبلون على مأدبة الله، ألا وهي القرآن الكريم، يرتشفون من رحيقه العذب، فيزدادوا به إيمانا مع إيمانهم، فعن أَنَسُ بْنِ مَالِكٍ رضى الله عنة قال:" كَانَ شَبَابٌ مِنْ الأَنْصَارِ سَبْعِينَ رَجُلا يُقَالُ لَهُمْ الْقُرَاءُ قَالَ :كَانُوا يكونون فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا أَمْسَوْا انْتَحَوْا ناحية مِنْ الْمَدِينَةِ فيتدارسون وَيُصَلُّونَ يَحْسِبُ أَهْلُوهُمْ أَنَّهُمْ فِي الْمَسْجِدِ، وَيَحْسِبُ أَهْلُ الْمَسْجِدِ أَنَّهُمْ فِي أَهْلِيهِمْ، حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي وَجْهِ

الصُّبْحِ اسْتَعْذَبُوا مِنْ الْمَاءِ وَاحْتَطَبُوا مِنْ الْحَطَبِ فَجَاءُوا به فَأَسْنَدُوهُ إِلَى حُجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فبعثهم النبي ﷺ جميعا فَأُصِيبُوا يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ على قتلهم خمسة عشر يوما في صلاة الغداة " (الشيباني، 1998، ج235:3) ، وهذا الحديث يؤكد كيف كان الشباب يعملون بإخلاص مختلين بعبادتهم بعيداً عن أعين القوم يتدارسون القرآن والسنة، يحسب أهلوهم أنهم ماكثون في المسجد، ويحسب أهل المسجد أنهم في بيوتهم، غير أنهم اختاروا الخلوة في العبادة، فهي الأكثر إخلاصا، والأصفا ذهنا والأعمق أثرا.

و"هاهنا شاب صحابي أَثر ذكر النار في قلبه، حتى جعله لا يغفل عن قيام الليل بوصفه علاجاً لقلب كل من وجل من هذه النار ومدفعة لعذابها وحر نارها. فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رضى الله عنة قال :" كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النبى ﷺ إِذَا رَأى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا فَأَقُصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكُنْتُ غُلامًا شَاباً وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ وَإِذَا فِيهَا أُنَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ فَجَعَلْتُ أَقُولُ :أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ النَّارِ قَالَ :فَلَقِيَنَا مَلَكٌ آخَرُ فَقَالَ لِي :لَمْ تُرَعْ فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنْ اللَّيْلِ فَكَانَ بَعْدُ لا يَنَامُ مِنْ اللَّيْلِ إلا قَلِيلا" (البخاري، 1987، ج61:2).

وكم يودُّ الشباب أن لو استطاعوا الاستمتاع بقوة شبابهم واستغلالها في سبيل الله، غير أن الرسول ﷺ يحث على الاقتصاد في العبادة والمداومة عليها، لئلا يصل الأمر بالشاب إلى مرحلة الملل والفتور التي قد تؤدي إلى الخذلان وترك العمل بالكلية" (ماضي،40:2011).

2- **حب الشباب للتعلم:** قال تعالى:" **يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** " (**المجادلة:11**)، قيل في تفسيرها يرفع الله المؤمن العالم على المؤمن غير العالم، ورفعة الدرجات تدل على الفضل، إذ المراد به كثرة الثواب وبها ترتفع الدرجات، ورفعتها تشمل الرفعة المعنوية في الدنيا بعلو المنزلة وحسن الصيت، والرفعة الحسية في الآخرة بعلو المنزلة في الجنة (ابن حجر،207:1984).

وقال تعالى:" **وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا** " (طه: 114)، فمفهوم هذه الآية واضح الدلالة على فضل العلم، لأن الله تعالى لم يأمر نبيه علية الصلاة والسلام بطلب الازدياد من شيء إلا من العلم. ويتميّز الشباب بحبهم الشديد للتّعلُّم، فها هم يسافرون الأيام، بل الشهور والسنين ويقطعون

المسافات الطويلة بحثًا عن العلم، بل للتأكد من صحة معلومة أو حديث شريف أحياناً. هكذا حث الإسلام على طلب العلم ورفع مكانة العلماء، وبيَّن الرسول ﷺ منزلة العلماء في قوله صلى الله علية وسلم إن العلماء ورثة الأنبياء.وعن أبي سعيد أنه كان إذا رأى الشباب قال :مرحباً بوصية رسول الله صلى الله علية وسلم أمرنا رسول الله ﷺ أن نحفظكم الحديث ونوسع لكم في المجالس " (ابن حجر،72:1984).

وقد صدق الإمام الشافعي (26:1999) بقوله:

ومن فاته التعليم وقت شبابه فكبّر عليه أربعاً لوفاته

إن مرحلة الشباب تفوق غيرها من المراحل في قدرة الشباب على التعلم والتعليم؛ فهي أخصب مراحل العمر في قابلية الإنسان للتعلم والتعليم، فذاكرتهم أقوى ما تكون في تلك المرحلة، ففيها يكون التذكر والاستدعاء قد بلغ ذروته، ثم يضعف وينحدر في سرعته وقوته.

3- حب الشباب للسؤال:

يتميز الشباب بالفضول وحب الاستطلاع، فالشاب يبدو دائم السؤال والاستفسار في محاولة الإدراك لما يدور حوله والإلمام بأكبر قدر من المعرفة المكتسبة، فهناك الكثير من الأحاديث التي توضح أن الصحابة وخاصة الشباب منهم كانوا يكثرون من الأسئلة، وأمثلة ذلك: الصحابي الشاب أَبُو هُرَيْرَة يقول :كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْكُتُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَبَيْنَ القراءَةِ إِسْكَاتَةً، قَالَ أَحْسِبُهُ قَالَ هُنَيَّةً فَقُلْتُ بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِسْكَاتُكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِراءَةِ مَا تَقُولُ؟ قَالَ أَقُولُ :اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنْ الدَّنَسِ اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ"(البخاري، 1987، ج189:1)، ففي هذا الحديث دليل على ما كان عند أبي هريرة من حب للاستفسار عن أي غموض.

وعن ابْن مَسْعُودٍ رضى الله عنه قال :سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ :يَا رَسُولَ اللَّهِ أَي الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قالَ: "الصَّلَاةُ عَلَى مِيقَاتِهَا، قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" فَسَكَتُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علية وسلم وَلَوْ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي" (البخاري، 1987، ج13:1).

أما ابن عباس رضى الله عنه فتردد في نفسه السؤال سَنةً ولم يهدأ له بال حتى سأله، ويروي لنا ذلك فيقول: لَبِثْتُ سَـنَةً وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْـأَلَ عُمَرَ عَنْ الْمَرأتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَجَعَلْتُ أَهَابُهُ فَنَزَلَ يَوْمًا مَنْزِلا فَدَخَلَ الأَرَاكَ فَلَمَّا خَرَجَ سَـأَلْتُهُ فَقَالَ :عَائِشَـةُ وَحَفْصَـةُ" (البخاري، 1987، ج196:7).

4- **الشباب أصحاب همة عالية في التغيير:**

يقول الإمام الشافعي(47:1999): **همتي همَّةُ الملوكِ ونفسي نَفْسُ حُرٍّ تَرَى الْمَذَلَّةَ كُفرا**

ونبينا محمد ﷺ صاحب الهمة العالية المتصلة بالله، التي بدت في موقفه عند ما ظن أنّ عمه قد تخلى عنه بعدما أرسلته قريش؛ ليفاوضه في التخلي عن موقفه ودعوته، وقدمت له كل الإغراءات، التي يسيل لها لعاب أرباب الدنيا، ثم يتوسل إليه عمه بألا يُحَمِّله ما لا يطيق، فيرد عليه الرسول الكريم ﷺ: " يا عَمّ ، وَاَللهِ لَوْ وَضَعُوا الشّمْسَ فِي يَمِينِي ، وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي، عَلَى أَن أَتْرُكَ هَذَا الأَمْرَ حَتّى يُظْهِرَهُ اللهُ أَوْ أَهْلِكَ فِيهِ مَا تَرَكْتُهُ". (ابن هشام، د.ت، ج201:1).

فكان ﷺ لا يرضى من الأمور إلا معاليها، فهو على رأس قائمة المجاهدين والمنفقين والمتهجدين والصائمين القانتين، والمواجهين للعدو إذا اشتد وطيس المعركة.

وإذا كان ذلك في مقام النبوة، فإن مقام الصحابة رضوان الله عليهم كان ساميًا وسابقًا كذلك، وإن الشباب من الصحابة رضى الله عنهم غيّروا وجه الدنيا، فحوّلوا الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن عبادة الأوثان إلى عبادة رب الأكوان، وما كان لهم ذلك إلا بهمتهم العالية، فضربوا لنا أروع الأمثلة في ذلك، نذكر بعضاً منها:

يروي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فيقول :إِنِّي لَفِي الصَّـفِّ يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ الْتَفَتُّ فَإِذَا عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَتَيَانِ حَدِيثَا السِّنِّ فَكَأَنِّي لَمْ آمَنْ بِمَكَانِهِمَا إِذْ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا سِرا مِنْ صَاحِبِهِ يَا عَمِّ أَرِنِي أَبَا جَهْلٍ فَقُلْتُ يَا ابْنَ أَخِي وَمَا تَصْنَعُ بِهِ قَالَ عَاهَدْتُ اللَّهَ إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ، فَقَالَ لِي الآخَرُ سِرا مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَهُ قَالَ :فَمَا سَرَّنِي أَنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَانَهُمَا فَأَشَرْتُ لَهُمَا إِلَيْهِ فَشَدَّا عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ حَتَّى ضَرَبَاهُ وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ" (البخاري، 1987، ج100:5)، وهكذا نرى أن فتيين حَدِيثَي السِّنِّ قتلا أكبر صناديد المشركين أبا جهل.

هذه من خصائص الشباب أنهم يُقدِمون بهمة عالية دون تردد في حين يحجم الشيوخ، والمتتبع للسنة النبوية يجد الكثير من نماذج إقدام الْفِتْيَان ويتضح ذلك جلياً في الحديث السابق.

حقاً إن المتتبع للسنة العطرة يجد الشباب هم أول من يُقدم بهمّة عالية دون خوف ولا وجل، "فكما ورد عَنْ عَلِيٍّ رضى الله عنه في قِصَّةِ بَدْرٍ قَالَ" :فَبَرَزَ عُتْبَةُ وَأَخُوهُ شَيْبَةُ وَابْنُهُ الْوَلِيدُ حَمِيَّةً فَقَالوا" :مَنْ يُبَارِزُ؟ فَخَرَجَ فِتْيَةٌ مِنْ الأَنْصَارِ سِتَّةٌ .فَقَالَ عُتْبَةُ: لا نُرِيدُ هَؤُلَاءِ وَلَكِنْ يُبَارِزُنَا مِنْ بَنِي عَمِّنَا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قم يا عَلِيُّ وَقُمْ يَا حَمْزَةُ وَقُمْ يَا عُبَيْدَةُ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ"، فَقَتَلَ اللَّهُ تَعَالَى عُتْبَةَ وَشَيْبَةَ ابْنَيْ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ وَجُرِحَ عُبَيْدَةُ فَقَتَلْنَا مِنْهُمْ سَبْعِينَ وَأَسَرْنَا سَبْعِينَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ قَصِيرٌ بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسِيراً" (الشيباني، 1998، ج117:1).

أما عن زماننا المعاصر، فعندنا النماذج الرائعة من الشباب، بل ربما الخيالية عند من لم يعرفهم، أمثال الإمام الشهيد حسن البنا، الذي غَيَّرَ مجرى التاريخ منذ بداية القرن العشرين عندما نظر إلى العالم فلم يعجبه ما فيه من ضلال وفساد فحمل فكرة الدعوة إلى الله وعمل على نشرها، وتكلم واعظاً لمجموعة من الشباب موضحا لهم الهدف فقال" :نريد أن نعلن دعوتنا على العالم وأن نبلّغ الناس جميعاً، وأن تعلو راية الله خفاقة عالية على جميع بقاع الأرض، ويكون الدين كله لله، ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله. (البنا،178:1992).

وها نحن نرى ثمرة عملهم تملأ المعمورة، وما تعيشه غزة اليوم من عِزة إلا حصاد جهودهم بقيادة صاحب الهمة العالية منذ شبابه الشيخ الشهيد أحمد ياسين رحمه الله، محرك الأمة والذي كان شعاره "أملي أن يرض الله عني"، كانت همته عالية وتخطيطه استراتيجياً لتحرير البلاد والعباد.

سادساً: دور أعضاء هيئة التدريس في بناء القيم وتعزيز المفاهيم

ويقصد **بعضو هيئة التدريس:** كل من يعمل بالتدريس والبحث العلمي بين الأساتذة والأساتذة المشاركين والأساتذة المساعدين والمحاضرين (الجامعة الإسلامية، غزة، مجموعة اللوائح والأنظمة والقوانين،5:1994).

ومن المسلم به أن الأستاذ الجامعي هو العضو الفعال الأساسي في بناء الأجيال المسلمة، فلا يقتصر دوره على مجرد القدرة في توصيل المعلومات بصورة صحيحة للطلبة فحسب، بل يجب عليه أن يكون تربوياً ويساهم مساهمة فعالة في إرشاد طلبته وتوجيههم، والتأثير في سلوكهم وطريقة تفكيرهم، كما ينبغي عليه مساعدتهم في اكتشاف ذواتهم وقيمهم واتجاهاتهم؛" فعضو التدريس يؤثر بشكل كبير على سلوكيات وفكر الطلبة انطلاقاً من ميل النفس البشرية إلى محاكاة النماذج البشرية وهو ما يسمى بأثر القدوة(مطالقة،7:2011).

"لذا يجب على الأستاذ الجامعي أن يكون نموذجاً وقدوةً ويسعى للتحلي بصفات إيجابية واضعاً نصب عينيه أنه يؤثر في سلوكيات واتجاهات طلبته .والمتأمل للواقع الحالي يرى ما عليه شباب اليوم الذين تزخر بهم الجامعات من حالٍ غير مرضٍ، ولتغيير هذا الحال إلى الأحسن لابد من التفكير في نهضة تربوية تشمل أموراً عدة منها إيجاد الأستاذ الجامعي المربي والفاضل القدوة وفي معرض حديثنا عن الوسطية هنا، فللأستاذ الجامعي دور عظيم في تعزيز هذا المبدأ أو تأكيده في نفوس وعقول طلبته، ولن يستطيع الأستاذ الجامعي القيام بهذا الدور العظيم إلا إذا توافرت فيه السمات والصفات الشخصية والأكاديمية العلمية والاجتماعية"(جبر، 56:2014).

أهمية دور عضو هيئة التدريس:

لعضو هيئة التدريس الجامعي مكانة خاصة ومرموقة في مجتمعه أولاً، ومن ثم مكانته في العملية التعليمية الأكاديمية، ويعد أحد الركائز الهامة جداً في العملية التربوية في مرحلة التعليم الجامعي، حيث يُعتمد عليه اعتماداً كبيراً في مواجهة تحديات المستقبل بما سيحدثه من تغيرات علمية وتكنولوجية كبرى في العملية التعليمية، ويرى (المقدادي،145:2011) أن عضو هيئة التدريس يجب أن يكون قادراً على:

- تحمل أعباء التدريس بكفاءة عالية، وجودة وإتقان، حتى يستطيع مواجهة تحديات المستقبل.
- أن يكون إعداده إعداداً جيداً بشكل يجعله قادراً على وضع خطط لإصلاح التعليم الجامعي وتطويره.
- أن يربط محتوى الدراسة لطلبته بقضايا المجتمع ومشكلاته.
- أن يظهر اهتماماً كافياً بالمجالات العلمية والتطبيقية.

- توظيف معلوماته الأكاديمية في واقع العملية التعليمية.
- أن يراعي أثناء التدريس مسـايرة محتوى مادته التي يدرسـها للتقدم العلمي والتكنولوجي الحديث.

صفات عضو هيئة التدريس الفاعل:

يعد الأسـتاذ الجامعي المحور الرئيس في التعليم الجامعي، فيفترض به أن يكون ملماً علمياً وتربوياً وأخلاقياً؛ فيجدر به القيام بدور مثالي ليكون نموذجاً يحتذى به، وعليه أن يتسم بسمات الشخصية المتزنة السوية المتفتحة بعيداً عن كل أشكال السلوك المنافية للأعراف الأكاديمية؛ فالأستاذ الجامعي كانسان أكاديمي ينبغي أن يتصف بسمات شخصية يختص بها وتميزه عن غيره .ومن أبرز تلك الصفات ما يلي:

1- الربانية:

ينبغي أن يكون الأستاذ الجامعي وسلوكه ونمط تفكيره ربانياً كما صرح ربنا سبحانه وتعالى:

"مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ"(آل عمران: 79) "أي: ما ينبغي لبشر آتاه الله الكتاب والحُكْم والنبوة أن يقول للناس: اعبدوني من دون الله أي مع الله، فإذا كان هذا لا يصلح لنبي ولا لمرسل، فلا يصلح لأحد من الناس غيرهم بطريق الأولى والأحرى؛ ولهذا قال الحسن البصري: لا ينبغي هذا لمؤمن أن يأمر الناس بعبادته" (ابن كثير، 1999، ج66:2).

2- الإخلاص في القول والعمل:

يجب أن يكون مخلصاً، أي يقصد بعمله التعليمي التربوي وسعة علمه، مرضاة الله عز وجل في الوصول إلى الحق وإحقاقه ونشره بين طلبته، وجعلهم أتباعاً له، كما قال تعالى:" **وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ**" (البينة:5)، فإذا انعدم الإخلاص يصبح مجال التعليم مسرحاً للمهاترات، أو بث الدعوات المغرضة، أو تضليل عقول الناشئين بدعوتهم إلى مذاهب مضلة أو مظاهر براقة أو شعارات لا هدف لها. ولا

مجد لهذه الأمة إلا بتربية أجيالها على تحقيق مرضـاة الله وشـريعته، واسـتهداف ذلك في كل المجالات التعليمية والتربوية بإخلاص وعناية (النحلاوي،140,2006)

3- **العدل والإنصاف:**

من السـمات اللازمة للأسـتاذ الجامعي لتحقيق منهج الولاء والبراء في التعامل مع طلبته على أسـاس العدل والمسـاواة في تقرير درجات الامتحانات، وفي تقويم النشـاط الذي يكلف به الطلبة لذا نص علماؤنا على" أن من آداب المعلم ألا يظهر للطلبة تفضـيل بعضـهم على بعض" (ابن جماعة، 64:2002).

فالعدل والإنصاف يبعث الاطمئنان في نفوس الطلبة ويدفعهم إلى الجد والاجتهاد والاستمرار في التعلم" فالعدالة من أخلاق مهنة التعليم ولتحقيق متطلبات هذه العدالة فإن المعلم مطالب أن يتعامل مع جميع طلابه على أنهم جميعاً سواء بغض النظر عن أوضاعهم الاجتماعية المتفاوتة التي قد يعلمها فلا يجامل أحدهم لثرائه أو لوضع والده" (راشد، 16,2003).

4- **التخلق بصفة الزهد:**

إن من سمات الأسـتاذ الجامعي أن يتخلق بصـفة الزهد في الدنيا والتقلل منها بحيث لا يضـر بنفسـه، فإن ما يحتاج إليه هو القناعة وأقل درجات العالم أن يسـتقذر التعلق بالدنيا لأنه أعلم الناس بخستها وفتنتها وسرعة زوالها وكثرة تعبها ونصبها فيجب عليه" أن ينزه علمه عمن جعله سلماً يتوصل به إلى الأغراض الدنيوية من جاه أو مال أو سمعة أو شـهرة أو تقدم على أقرانه . "قال الشـافعي رحمه الله: وددت أن الخلق تعلموا هذا العلم على أن لا ينسـب إلى حرف منه، وكذلك ينزهه عن الطمع في رفق من طلبته بمال، أو خدمة أو غيرهما؛ بسـبب اشـتغالهم عليه وترددهم إليه" (ابن جماعة ،28:2002).

5- **الرفق والتواضع واللين:**

ينبغي على الأسـتاذ الجامعي أن يكون للطلبة كالوالد لولده "لهذا ينبغي أن يكون رفيقاً بهم، فلا يتعنت في تدريسـهم، أو يحملهم دائماً أكثر ما يطيقون .ولقد بين رسـولنا الحبيب صـلى الله عليه

وسلم ذلك في حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال :"إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينتزع من شيء إلا شانه"(مسلم، د.ت، ج22:8).

ومما ذكر ابن جماعة في كتابه " تذكرة السامع والمتكلم "أنه ينبغي أن يعتني المعلم بمصالح الطالب ويعامله بما يعامل به أعز أولاده من الحب والشفقة عليه، والإحسان إليه والصبر على جفائه مما وقع فيه من نقص لا يكاد يخلو الإنسان منه، وسوء أدب في بعض الأحيان ويبسط عذره بحسب الإمكان (ابن جماعة،56:2002).

ويرى الباحث أن الأستاذ الجامعي ينبغي ألا يكون عبوساً في وجه الآخرين، فيظهر شديداً أو مهذاراً فتضيع هيبته كمربي ومعلم، بل عليه أن يكون وسطاً بين هذه وتلك.

6- الصبر على معاناة التعليم:

فالأستاذ الجامعي يجب عليه أن يكون صبوراً على معاناة التعليم وتقريب المعلومات إلى أذهان الطلبة، لأن ذلك يقتضي مراساً وتكراراً في التعليم، وتنويعاً للأساليب ومكارهة للنفس على تحمل المشقة، لأن الطلبة ليسوا سواء في القدرة علي التعلم وحاجة الأستاذ الجامعي إلى الصبر وسعة الصدر أمر ضروري؛ لأنه يريد أن يربي طلابه على الاعتدال والوسطية ومعالجة الغلو والتفريط، فعلى من يعالج أي انحراف أن يصبر ويتمالك نفسه ويوسع صدره، ثم يفند تلك الآراء والاجتهادات بالحجج الدامغة والأدلة القاطعة في هدوء لا انفعال فيه، وفي سكينة لا حدة معها ولا غضب. (جبر،68:2014).

7- القدرة على الضبط والسيطرة:

"على الأستاذ الجامعي أن يكون قادراً على ضبط سلوك الطلبة، فيكون حازماً، ويضع الأمور في نصابها، فلا يتشدد حيث ينبغي التساهل، ولا يتساهل حيث تجب الشدة .وهذه من صفات القائد الناجح فهو قائد المجلس أو المحاضرة أو الدرس، به يقتدي الطلبة وبأمره يأتمرون وأن يكون محبوباً بين الطلبة رحيماً بهم من غير تفريط أو إفراط وهذه هي الوسطية وأن يكون حريصاً على مصلحتهم ويسامحهم أحياناً دون أن يترك لهم مجالاً للشطط والتراخي، وان يكون عارفاً بأساليب العبث والشغب عند بعض الطلبة فلا تفوته، منتبهاً لكل حركات الطلبة ومقاصدهم" (النحلاوي:2006،158).

8- الصدق في القول وما يدعو إليه:

إن هذه السمة سمة تطبيقية بالدرجة الأولى على الأستاذ الجامعي، وعلامة الصدق أن يطبقه على نفسه، فإذا طابق علمه عمله اتبعه الطلبة وقلدوه في كل أقواله وأفعاله، أما إذا خالف عمله ما يدعو إليه، فإن طلبته يشعرون بعدم عزمه على تحقيق ما يقوله، أو بعدم إيمانه بما يقول أو بعدم جدية أقواله؛ وقد عاتب الله عز وجل المؤمنين على قولهم ما لا يفعلون بقوله تعالى " **يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ** "(الصف: 2) (النحلاوي:141,2006).

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات التي تعلقت بمفهوم الولاء والبراء

ثانياً: الدراسات التي تعلقت بمرحلة الشباب

ثالثاً: التعقيب على الدراسات السابقة

الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على العديد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وبعد الدراسة والتحليل تم تقسيم الدراسات السابقة إلى محورين، وتم ترتيب كل محور حسب التسلسل الزمني من الأحدث إلى الأقدم.

أولاً: الدراسات المتعلقة بمفهوم الولاء والبراء:

1- دراسة الأزرق (2013) بعنوان: "**قراءة نقدية لمفاهيم الولاء والبراء المعاصرة**" (السودان)، وهدفت الدراسة التعرف إلى مفاهيم الولاء والبراء المعاصرة، واتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

نتائج الدراسة:

- أن الولاء والبراء الشرعي أصل يجب أن يستصحب في جميع العلاقات الانسانية التي تقوم بين المسلمين بعضهم مع بعض، أو بين المسلمين وغيرهم.
- محبة المسلمين وموالاتهم مفروضة كيف كانت حال المسلمين، والبراءة من الكافرين ومعاداتهم واجبة كيف كان حال المسلمين.
- أصل الولاء والبراء الذي هو عمل القلب تجاه المؤمن والكافر فلا مدخل لتأثير تغير واقع المسلمين قوة وضعفا على بقائه.

2- دراسة شريقي (2012) بعنوان: "**معالم غائبة في الولاء والبراء**" (السعودية)، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن بعض المعالم الغائبة في عقيدة الولاء والبراء مثل الأسس التربوية في ترسيخ عقيدة الولاء والبراء، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته.

نتائج الدراسة:

- بعقيدة الولاء والبراء يتحرر المؤمن من كل عبودية لغير الله فيحيا حراً لأنه آمن بالله رباً وخالقاً عليماً حكيماً ,فهان كل ما في الكون في نظره, من أجل مرضاة ربه.
- بعقيدة الولاء والبراء يحيا المؤمن عزيزاً كريماً.

توصيات الدراسة:

- تعميق مفهوم (لا إله إلا الله محمد رسـول الله) وإحياء هذه العقيدة في النفوس لأنها هي المنطلق الأساسي في الولاء والبراء.
- دراسة السيرة وتاريخ المسلمين دراسة متأنية ,تبرز من خلالها مفاهيم الولاء والبراء وتوضيح خطورة غياب هذه المفاهيم، وأثر هذا الغياب في كيان الأمة الإسلامية.

3- دراسة الهوبي (2009) بعنوان: **"الولاء والبراء في ضوء القرآن الكريم"** (فلسطين)، وهدفت الدراسة لبيان وتوضيح وتفصيل عقيدة الولاء والبراء لأهميتها وخطورتها دينياً وواقعياً دنيوياً، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للدراسة.

أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج:

- مظاهر الولاء لله ﷻ كثيرة أهمها: الإيمان به، والإسـلام له، ومحبته، ونصـرته، وطاعته، وتحكيمه، وذكره كثيراً، والولاء لرسوله ﷺ والمؤمنين.
- من والى الكفار بمعتقده ودينه فهو كافر بالإجماع، ومن والاهم بأفعاله فقط فهو كافر ومرتد عند فريق من العلماء.
- إن التزام المسـلمين بعقيدة الولاء والبراء حتماً سـيغير وجه الأرض، ومجرى التاريخ، وحياة وواقع المسلمين للأفضل.

أبرز ما توصلت إليه الدراسة من توصيات:

- على العلماء والدعاة والإعلاميين والمثقفين تبصـير المسـلمين بكافة الأسـاليب والوسـائل المتاحة بعقيدة الولاء والبراء لأهميتها وخطرها وآثارها دنيا وآخرة.
- على الباحثيـن المسلمين الإكثار من بحوثهم في هذا المجال، لبروز ظاهرة الولاء للكفار، ولضعف الولاء لله ﷻ ورسوله ﷺ والمؤمنين عند البعض .

4- دراسة الزغبي(2004) بعنوان: **"الآثار التربوية للولاء والبراء في الفرد والمجتمع "في ضوء سـورة الممتحنة"**(الكويت)، وهدفت الدراسـة لمعرفة الآثار التربوية للولاء والبراء في الفرد والمجتمع المستنبطة من سورة الممتحنة، وقد اعتمد الباحث لهذه الدراسة المنهج الاستنباطي.

وأوضحت نتائج الدراسة:

- التلطف واللين في عتاب المخطئ منهج تربوي رسـمه القرآن في الأمة الاسـلامية فلا ينبغي أن يشدد عليه في النصح حتى لا ينفر من الناصح.

- خطر ولاء الكافرين على عقيدة المسـلم لاسـيما إذا اتخذوا أولياء وأنصـاراً من دون الله فإن ولاءهم خطر يهز عقيدة المسلم.
- من أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله، فلا يجوز للمسـلم أن يوالي الكافرين مهما كانت الأعذار من قربى أو رحم.

5- دراسة البسام (2004) بعنوان: **"موقف الاتجاه العقلي الاسلامي المعاصر من قضايا الولاء والبراء - دراسة عقدية- "**(السعودية)، وهدفت الدراسة لبيان موقف الاتجاه العقلي الاسلامي المعاصـر من قضـايا الولاء والبراء، وموقفه من أهل البراء ونقده، واسـتخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

أبرز نتائج الدراسة:

- وسـطية عقيدة الولاء والبراء في الإسـلام وقيامها على العدل والرحمة بينما تقوم عند غير المسلمين على الظلم والجور.
- إن الولاء والبراء معتقد شـرعي فطري لا يمكن أن تخلو منه نفس أو أمة أو دولة أو دين أو مذهب.

أبرز توصيات الدراسة:

- نشـر العلم الشـرعي ابتداءً ب "لا إله إلا الله" ودعوة الناس إلى فهمهما كما فهمها الرسـول ﷺ والصحابة الكرام.
- ربط الأمة بكتاب الله والسيرة النبوية وقراءة كتب التاريخ، واستعراض الصراع بين أهل الإيمان وأهل الكفر القديم والحديث.

6- دراسـة مسـعود (2003) بعنوان: **"الأبعاد التربوية لمفهوم الولاء والبراء في الإسـلام"** (فلسـطين) وهدفت الدراسـة إلى إبراز الأبعاد التربوية لمفهوم الولاء والبراء في الإسـلام المتمثلة في الأبعاد الإيمانية والأخلاقية والنفسـية والعقلية والاجتماعية، ولقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

أبرز النتائج التي أسفرت عنها الدراسة ما يلي:

- هناك ضـعف لدى كثير من المسلمين في عقيدة الولاء والبراء ناجم عن عوامل عديدة منها :تعطيل الحكم بما أنزل الله، والتغريب ، وضـعف التربية في البلاد الإسـلامية ، والجهل

،والاستشراق، والتبشير، والعصبيات الجاهلية ، وسياسة التشكيك والتجهيل والتشويه من قبل أعداء الإسلام.

- للولاء والبراء أبعاد تربوية عظيمة في المجالات الإيمانية والأخلاقية والنفسية والعقلية والاجتماعية التي تصقل سلوك الإنسان فرداً ومجتمعاً.

أبرز توصيات الدراسة:

- ضرورة تفعيل مفهوم الولاء والبراء في المناهج التي يدرسها أبناء المسلمين من خلال غرسها لدى الناشئة وصقلها لدى الشباب ، وإزالة الغمة لدى المضَلَلين من أبناء المسلمين.
- كما أوصت الدراسة بضرورة مضاعفة جهود الدعاة والتربويين في تبيان حقيقة هذا المفهوم العظيم.

7- دراسة الفوزان (١٩٩٠) بعنوان :**"الولاء والبراء في الإسلام"** (فلسطين) وهدفت الدراسة إلى التعرف على بعض مظاهر موالاة الكفار، وبعض مظاهر موالاة المؤمنين، والى بيان أقسام الناس فيما يجب في حقهم من الولاء والبراء، واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي.

أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج:

- من مظاهر مولاة الغرب الاستعانة بهم وتوليتهم المناصب التي فيها أسرار المسلمين واتخاذهم بطانة ومستشارين.
- من مظاهر موالاة الغرب التشبه بهم في الملبس والمأكل وغيرهما.
- الناس في الولاء والبراء ثلاثة أقسام: القسم الأول: من يحب محبة خالصة لا معاداة فيها، القسم الثاني من يبغض ويعادي بغضاً ومعاداة خالصين لا محبة ولا موالاة معهما، القسم الثالث: من يحب من وجه ويبغض من وجه.

8- دراسة عبد الخالق (1986) بعنوان: "**الولاء والبراء** "(الكويت)،وهدفت الدراسة إلي التعرف علي معني الولاء والبراء والحقوق الواجبة علي المسلم تجاه أخيه المسلم" واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي .

نتائج الدراسة:

- وجوب الإلتزام بالإسلام كله حتى تتحقق البراءة من الكافرين.

- تحريم اتخاذ الكافرين بطانة وحاشية من دون المؤمنين.
- يجب علي المسلم أن يكون لينا عند عرض الدعوة على الكافرين.
- المجاملة والإحسان والدعاء بالهداية لغير المسلمين.

التعقيب على الدراسات السابقة المتعلقة بالولاء والبراء:

بعد اطلاع الباحث على الدراسات السابقة المتعلقة بالولاء والبراء يتضح التالي:

- أن الولاء والبراء من أهم المفاهيم العقدية في الإسلام.
- ضرورة تعميق مفهوم (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وإحياء هذه العقيدة في النفوس لأنها هي المنطلق الأساسي في الولاء والبراء.
- اهتمام المؤسسات التربوية والحكومية بإقامة برامج من إعداد الشباب بأنفسهم لمناقشة القضايا التي تهمهم وبأسلوبهم للوصول إلى حلول عملية تساعد في النهوض بمستواهم الايماني.

مقارنة بين الدراسات السابقة:

1- اتفقت أغلب الدراسات السابقة في تناول موضوع الولاء والبراء بوصفه من صحيح المباحث العقدية، مثل دراسة الشريقي (2012)، دراسة الهوبي(2009)، دراسة الفوزان(1990).

2- استخدمت معظم الدراسات السابقة المنهج الوصفي مثل دراسة الفوزان (1990)، شريقي (2012)، المقدادي.

3- اختلفت دراسة الزغبي (2004)، ودراسة مسعود (2003)، عن أغلب الدارسات السابقة في كونها درست الموضوع من ناحية تربوية.

4- اختلفت دراسة الزغبي(2004)، عن الدراسات السابقة في استخدامها للمنهج الاستنباطي في حين كانت الدراسات السابقة الأخرى تستخدم المنهج الوصفي التحليلي مثل دراسة الفوزان (1990)، شريقي (2012).

ثانياً: الدراسات المتعلقة بمرحلة الشباب:

1- دراسة المقدادي (2011) بعنوان: "**درجة إسهام أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك خالد في ترسيخ المنظومة القيمية الاسلامية لدى طلبة الجامعة من وجهة نظر الطلاب فيها**"(السعودية) وهدفت الدراسة للكشف عن درجة إسهام أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك خالد في ترسيخ المنظومة القيمية لدى الطلاب، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته، ولتحقق من ذلك تم بناء أداة علمية احتوت على (56) فقرة، وزعت على ثلاثة مجالات، وتم تطبيقها على عينة طبقية من طلاب الجامعة.

أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج:

- أظهرت النتائج أن أعضاء هيئة التدريس يقومون بترسيخ المجال العلمي بالدرجة الأولى يليها المجال الإنساني ثم المجال الاجتماعي.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات استجابات الطلاب تعزى للمعدل التراكمي والعلاقة بعضو هيئة التدريس.

2- دراسة ماضي (2011) بعنوان: **"التوجيه النبوي للشباب "** (فلسطين) وهدفت الدراسة إلي

- وضع خطة متكاملة لإصلاح جيل الشباب من خلال أحاديث الرسول ﷺ.
- جمع الأحاديث المتعلقة بالتوجيه النبوي للشباب كدراسة موضوعية
- خدمة المعلمين والموجهين والمربين وطلبة العلم.

نتائج الدراسة:

- إن مرحلة الشباب تتحدد: فيما بين بلوغ سن التكليف وإيناس الرشد،حتى سن الخمسين. وهي المرحلة التي تلي مرحلة الطفولة، وتسبق مرحلة الشيخوخة، والشباب قوة مجتمعة من قوة البدن وهو البلوغ، وقوة المعرفة وهو ايناس الرشد.
- إن معظم الصحابة الذين التفوا حول رسول الله ﷺكانوا من الشباب.
- أهم خصائص مرحلة الشباب، حرصهم على العبادة، وحبهم للتّعَلُّم، وللسؤال، وأنهم أصحاب همة عالية في التغيير.

3- دراسة الشنقيطي (2008) بعنوان:**"الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة"**(السعودية)، وهدفت الدراسة إلى توضيح بعض الأساليب التربوية النبوية المؤدية إلى تنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم" واتبع الباحث المنهج الوصفي الاستنباطي.

نتائج الدراسة:

- أن السنة النبوية هي المنهج القويم والأسلوب التربوي الأمثل الذي تربى عليه أصحاب النبيﷺ.
- أن تنمية القيم الإيمانية لدى الشباب ضرورة لبناء الشخصية المتميزة للمسلم.
- أن القدوة الحسنة من أعظم الأساليب التربوية المؤثرة في النفس البشرية.
- تعتبر أساليب الحوار والقصة والإقناع العقلي من أنجح الأساليب التربوية في الوصول إلى نتيجة إيجابية مع الشباب.
- الترغيب والترهيب أسلوب علاجي لتقويم النفس البشرية، وردها إلى الطريق الصحيح.

4-دراسة الجمل (2009) بعنوان: " **ملامح الخطاب التربوي من خلال الأحاديث النبوية الموجة للشباب وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا الفلسطيني المعاصر** "، وهدفت الدراسة إلي تحديد مفهوم الخطاب التربوي وأهميته وتوضيح أبرز خصائص الخطاب التربوي النبوي من خلال الحديث الشريف، وقد استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى للأحاديث النبوية المتعلقة بالخطاب التربوي للشباب.

نتائج الدراسة:

- التأكيد على ضرورة التزام الخطاب التربوي المعاصر بالمرجعية الإسلامية بمصادرها المتعددة كالقرآن والسنة والسيرة وآراء علماء المسلمين من الصادقين قدامى ومحدثين.
- أن يوجه التربويون خطابهم التربوي لكافة الشرائح العمرية في مؤسساتنا التعليمية الخاصة والعامة.
- الخروج من لغة الخطاب الحزبي إلى لغة الخطاب التربوي بما يخدم المصالح العامة للمجتمع ويقوي الوشائج بين أبنائه.

- التركيز على إعداد وتأهيل وتدريب المعلمين أثناء الخدمة بما يكفل لهم الإلمام بالواقع ومراعاة التحديات المتنوعة.

5- دراسة أبو النمر (2008): بعنوان " **مواصفات المعلم القدوة في ضوء التربية الإسلامية ومدى تمثلها لدي أعضـــاء هيئة التدريس في كليات التربية من وجهة نظر طلبتهم** "(فلســـطين)

وهدفت الدراسة إلي

- التعرف إلى مفهوم القدوة في الفكر التربوي الإسلامي.
- الكشف عن أهم مواصفات المعلم القدوة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي.
- إبراز مدى توافر هذه المواصفات لدى المعلم الفلسطيني من وجهة نظر طلبته.
- تقديم صيغة مقترحة للارتقاء بمواصفات المعلم القدوة.

نتائج الدراسة :

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصـائية في درجة تمثل أعضـاء هيئة التدريس بمواصـفات المعلم القدوة من وجه نظر الطلبة تعزى إلى متغير (الجنس – المستوى الدراسي).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمثل أعضاء هيئة التدريس بمواصفات المعلم القدوة من وجه نظر الطلبة تعزى لمتغير الجامعة وذلك لصالح الجامعة الإسلامية.

التعقيب على الدراسات السابقة المتعلقة بالشباب:

بعد اطلاع الباحث على الدراسات السابقة المتعلقة بمرحلة الشباب يتضح التالي:

- أن تنمية القيم الإيمانية لدى الشباب ضرورة لبناء الشخصية المتميزة للمسلم.
- أن القدوة الحسنة من أعظم الأساليب التربوية المؤثرة في النفس البشرية.
- اهتمام المؤسسات التربوية والحكومية بإقامة برامج من إعداد الشباب بأنفسهم لمناقشة القضايا التي تهمهم وبأسلوبهم للوصول إلى حلول عملية تساعد في النهوض بمستواهم الإيماني.
- التركيز على إعداد وتأهيل وتدريب المعلمين أثناء الخدمة بما يكفل لهم الإلمام بالواقع ومراعاة التحديات المتنوعة.

مقارنة بين الدراسات السابقة المتعلقة بمرحلة الشباب:

1- استخدمت بعض الدراسات السابقة المنهج الوصفي مثل دراسة مقدادي (2011)، ودراسة أبو النمر (2008)، واختلفت مع دراسة ماضي (2011)، دراسة الجمل (2009)، ودراسة الشنقيطي (2008).

2- اتفقت بعض الدراسات في استخدام المنهج الوصفي مثل دراسة مقدادي (2011)، ودراسة أبو النمر (2008)، واختلفت مع دراسة ماضي (2011)، دراسة الجمل (2009)، ودراسة الشنقيطي (2008)، حيث تم استخدام المنهج الاستنباطي كمنهج للدراسة.

3- اتفقت بعض الدراسات في استخدام الاستبانة كأداة للدراسة مثل دراسة مقدادي (2011)، ودراسة أبو النمر (2008)، واختلفت مع دراسة ماضي (2011)، دراسة الجمل (2009)، ودراسة الشنقيطي (2008)، حيث تم استخدام تحليل المحتوى كأداة للدراسة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفاد الباحث من خلال اطلاعه على الدراسات السابقة في التالي:

1. اختيار منهج الدراسة الملائم للدراسة وهو المنهج الوصفي.
2. اختيار الأداة المناسبة.
3. تكوين تصور واضح حول موضوع الدراسة.
4. استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة (المتوسطات والانحرافات المعيارية ومعامل الارتباط).

أوجه تميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

1- من حيث الموضوع:

تميزت بأنها درست الموضوع من ناحية تربوية بخلاف أغلب الدراسات السابقة التي درست الموضوع من ناحية عقائدية.

2- من حيث الأداة:

تميزت الدراسة بأنها استخدمت الاستبانة كأداة للدراسة في حين أن أغلب الدراسات السابقة لم تستخدم مثل هذه الأداة.

3- من حيث النتائج:

تميزت الدراسة باقتراح سبل لتعزيز مفاهيم الولاء والبراء عند الطلبة في حين اقتصرت الدراسات السابقة على عرض الموضوع بشكل وصفي.

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

أولاً: منهج الدراسة

ثانياً: مجتمع الدراسة

ثالثاً: عينة الدراسة

رابعًا: الوصف الإحصائي لأفراد العينة وفق البيانات الأولية:

خامساً: أداة الدراسة

سادساً: إجراءات تطبيق أدوات الدراسة

سابعاً: المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

يتناول الباحث في هذا الفصل وصفًا للإجراءات التي اتبعها في تنفيذ الدراسة، من خلال بيان منهجها، ووصف مجتمعها، وتحديد عينتها، ومن ثم إعداد الأداة المستخدمة (الاستبانة)، وكيفية بنائها، وتطويرها، كما تناول إجراءات التحقق من صدق الأداة وثباتها، والمعالجات الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل البيانات، واستخلاص النتائج، وفيما يأتي وصف لهذه الإجراءات:

أولاً: منهج الدارسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، والذي يحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة، وتحليل بياناتها، والعلاقة بين مكوناتها، والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها، والآثار التي تحدثها.

حيث يعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه: "المنهج الذي من خلاله يمكن وصف الظاهرة موضوع الدراسة، وتحليل بياناتها، وبيان العلاقات بين مكوناتها، والآراء التي تطرح حولها، والعمليات التي تتضمنها، والآثار التي تحدثها. (أبو حطب وآمال،2010: 105-104)

وقد تم استخدام مصدرين رئيسين من مصادر المعلومات:

- **المصادر الثانوية:** تم الرجوع إلى مصادر البيانات الثانوية لمعالجة الإطار النظري للبحث، والتي تتمثل في الكتب، والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات، والمقالات، والتقارير، والأبحاث، والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدارسة.
- **المصادر الأولية:** لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع البحث، تم جمع البيانات الأولية من خلال الاستبانه كأداة رئيسة للبحث، صممت خصيصاً لهذا الغرض، وقد تم تفريغ وتحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي . "Statistical Package for the Social Sciences, SPSS"

ثانياً: مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجامعة الاسلامية من جميع تخصصاتها، والبالغ عددهم وفقا للسجلات الرسمية في عمادة القبول والتسجيل.(17101) طالباً وطالبة موزعين (6436) طالباً، (10665) طالبة، وتم الحصول على هذه المعلومات من عمادة القبول والتسجيل بالجامعة الإسلامية.

جدول (1): توزيع مجتمع الدراسة

عدد الطلبة	العدد	النسبة المئوية%
ذكر	6436	%37.6
أنثى	10665	%62.4
المجموع	17101	% 100

ثالثاً: عينة الدراسة:

1- عينة الدراسة الاستطلاعية:

تكوّنت عينة الدراسة الاستطلاعية من (45) طالباً، من طلبة الجامعة الاسلامية من جميع تخصصاتها، حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية بغرض تقنين أداة الدراسة، والتحقق من صلاحيتها للتطبيق على العينة الأصلية، وقد تم احتسابهم ضمن عينة الدراسة التي تم التطبيق عليها، وذلك لعدم وجود مشاكل في العينة الاستطلاعية، حيث كانت نتائجها متوافقة مع اختبارات الصدق والثبات.

2- عينة الدراسة الأصلية:

تكوّنت عينة الدراسة الأصلية من (450) طالباً وطالبة، من طلبة الجامعة الاسلامية من جميع تخصصاتها وقد تم استخدام أسلوب العينة الطبقية العشوائية، حيث تم توزيع (450) على

أفراد مجتمع الدراسة، وتم استرداد (400) استبانة، أي ما نسبته (88.89%) وهي نسبة مناسبة لإجراء المعالجات الإحصائية عليها، وتم فقد (33) استبانة، كما تم استثناء (18) استبانة لعدم صلاحيتها للمعالجات الإحصائية.

رابعًا: الوصف الإحصائي لأفراد العينة وفق البيانات الأولية:

1- توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

جدول (2): توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية%
ذكر	175	43.7
أنثى	225	56.3
المجموع	400	100.0

يتبين من جدول (2) أن ما نسبته (43.7%) من عينة الدراسة هم من جنس الذكور، بينما ما نسبته (56.3%) هم من جنس الإناث.

2- توزيع أفراد العينة حسب الكلية :

جدول (3): توزيع أفراد العينة حسب الكلية

الكلية	العدد	النسبة المئوية%
شرعية	38	%9.5
تطبيقية	228	%57.0
إنسانية	134	%33.5
المجموع	400	%100.0

يتبين من جدول (3) أن ما نسـبته (9.5%) من عينة الدراسـة هم الذين يدرسـون في الكليات الشرعية، بينما ما نسبته (57.0%) هم من الذين يدرسون في الكليات التطبيقية، بينما (33.5%) هم من الذين يدرسون في الكليات الانسانية

3- توزيع أفراد العينة حسب المعدل التراكمي:

جدول (4): توزيع أفراد العينة حسب المعدل التراكمي

المعدل التراكمي	العدد	النسبة المئوية%
مقبول	4	%1.0
جيد	93	%23.3
جيد جداً	250	%62.4
ممتاز	53	%13.3
المجموع	400	%100.0

يتبين من جدول (4) أن ما نسبته (1.0%) من عينة الدراسـة هم الذين معدلاتهم بتقدير مقبول، بينما ما نسـبته (23.3%) هم من الذين معدلاتهم بتقدير جيد، بينما (62.4%) هم من الذين معدلاتهم بتقدير جيد جداً، بينما (13.3%) هم من الذين معدلاتهم بتقدير ممتاز.

4- توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي :

جدول (5): توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	العدد	النسبة المئوية%
الأول	104	%26.0
الثاني	91	%22.8
الثالث	118	%29.5
الرابع	87	%21.8
المجموع	400	%100.0

يتبين جدول (5) أن ما نسبته (26.0%) من عينة الدراسة هم الذين يدرسون في المستوى الأول، بينما ما نسبته (22.8%) هم من الذين يدرسون في المستوى الثاني، بينما (29.5%) هم من الذين يدرسون في المستوى الثالث، بينما (21.8%) هم من الذين يدرسون في المستوى الرابع.

خامساً: أداة الدراسة:

تعد الاستبانة أكثر وسائل الحصول على البيانات من الأفراد استخداماً وانتشاراً، وتعرف الاستبانة بأنها: "أداة ذات أبعاد، وبنود تستخدم للحصول على معلومات أو آراء يقوم بالاستجابة لها المفحوص نفسه، وهي كتابية تحريرية" (الأغا والأستاذ،2004: 116)، وقد تم استخدام الاستبانة لقياس "دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الاسلامية في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم".

خطوات بناء الاستبانة:

1- الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، والاستفادة منها في بناء الاستبانة، وصياغة فقراتها.
2- تحديد المجالات الرئيسة التي شملتها الاستبانة.
3- تحديد الفقرات التي تقع تحت كل مجال.
4- تم تصميم الاستبانة في صورتها الأولية وقد تكونت من (34) فقرة موزعة على مجالين، انظر ملحق رقم (1).
5- تم عرض الاستبانة على المشرف، والأخذ بمقترحاته وتعديلاته الأولية.
6- تم عرض الاستبانة على (12) محكمًا من الإداريين، والأكاديميين في الجامعة الإسلامية، وجامعة الأزهر، وجامعة الأقصى، وجامعة القدس المفتوحة، ووزارة التربية والتعليم العالي. والملحق رقم (2) يبين أسماء أعضاء لجنة التحكيم.
7- في ضوء آراء المحكمين تم تعديل بعض فقرات الاستبانة من حيث التعديل والحذف؛ لتستقر الاستبانة في صورتها النهائية على (31) فقرة. انظر ملحق (3).

وقد قسمت الاستبانة إلى قسمين رئيسين:

القسم الأول: عبارة عن البيانات الأولية للمستجيب (الجنس، الكلية، المعدل التراكمي، المستوى الدراسي).

القسم الثاني: عبارة عن مجالات الاستبانة، ويتكون من(31) فقرة، موزع على مجالين:

المجال الأول : دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم الولاء، ويتكون من (17) فقرة.

المجال الثاني : دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم البراء، ويتكون من (14) فقرة.

مقياس ليكرت الخماسي:

يتم الإجابة على كل فقرة من الفقرات السابقة وفق مقياس (ليكرت) الخماسي كما هو موضح في جدول رقم (6).

جدول (6): مقياس ليكرت الخماسي

درجة الموافقة	كبيرة جدًا	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جدًا
الدرجة	5	4	3	2	1

سابعاً: إجراءات تطبيق أدوات الدراسة:

صدق الاستبانة :يقصد بصدق الاستبانة: "التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه"، كما يقصد بالصدق: "شمول الاستقصاء لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها، ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها" (عبيدات وآخرون،44:2001) وقد تم التأكد من صدق الاستبانة بطريقتين:

1- **صدق المحكمين" الصدق الظاهري:"**

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية (ملحق رقم1) على مجموعة من المحكمين، تألفت من (12) محكماً من المتخصصين، وقد تم الاستجابة لآراء المحكمين من حيث الحذف والتعديل في ضوء المقترحات المقدمة، وبذلك خرجت الاستبانة في صورتها النهائية.

2- صدق الاتساق الداخلي""Internal Validity

يقصد بصدق الاتساق الداخلي: "مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وقد تم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجالات الاستبانة، والدرجة الكلية للمجال نفسه.

نتائج الاتساق الداخلي للمجال الأول: " دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم الولاء "

جدول (7): معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال " دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم الولاء" والدرجة الكلية للمجال.

م	الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (Sig.)
دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم الولاء			
1-	يعزز مفهوم إخلاص العبودية لله تعالى	0.459	*0.002
2-	يؤكد أن العزة لله ولرسوله والمؤمنين	0.540	*0.000
3-	يوضح وجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم	0.587	*0.000
4-	يرسخ مفهوم المحبة في الله	0.655	*0.000
5-	ينمي مفهوم نصرة المؤمنين	0.776	*0.000
6-	يعزز مفهوم الأخوة في الإسلام	0.834	*0.000
7-	ينمي مفهوم الرحمة بالمؤمنين	0.814	*0.000
8-	يحثني على مودة المؤمنين ومجاملتهم في الأفراح والأتراح	0.809	*0.000
9-	يشجع على تقديم العون والمساعدة للمؤمنين	0.904	*0.000
10-	يوضح حقوق المسلم على أخيه المسلم	0.835	*0.000
11-	يحث على تعظيم جميع الأنبياء والرسل عليهم السلام	0.714	*0.000
12-	يؤكد أن نصرة النبي صلى الله عليه وسلم واجبة	**0.831**	***0.000**
13-	يعمق مفهوم الطاعة لأولى الأمر من المؤمنين	**0.764**	***0.000**

م	الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (Sig.)
-14	يشجع على النصح للمؤمنين	**0.708**	***0.000**
-15	يوضح أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	**0.789**	***0.000**
-16	ينمي خلق التسامح مع المسلمين	**0.827**	***0.000**
-17	يحث على كف الأذى عن المسلمين	**0.868**	***0.000**

- الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة. $\alpha \leq 0.05$

يتضح من جدول رقم (7) أن معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال " **دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم الولاء** " والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوي ($\alpha \leq 0.05$) وبذلك يعتبر المجال صادقاً لما وضع لقياسه.

نتائج الاتساق الداخلي للمجال الثاني: " دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم البراء "

جدول (8): معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال " دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم البراء " والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (Sig.)
دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم البراء			
1-	يبين خطر مشاركة الكافرين في مناسباتهم الدينية	**0.689**	***0.000**
2-	يوضح أهمية البراء من الكافرين	**0.796**	***0.000**
3-	يوضح أن موالاة الكافرين تتنافى مع الإيمان	**0.723**	***0.000**
4-	يؤكد على أن المؤمن يكره ملة الكفر كما يكره أن يلقى في النار	**0.842**	***0.000**

م	الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (Sig.)
5-	يبين خطورة طاعة الكافرين	**0.844**	***0.000**
6-	يؤكد أن الحكم بشرائع الكافرين محرم	**0.827**	***0.000**
7-	يوضح ضرورة تفضيل المسلم على غيره في التعامل (البيع والشراء)	**0.749**	***0.000**
8-	يوضح أن مجاملة الكافرين لا تجوز على حساب الدين	**0.832**	***0.000**
9-	يحث على عدم التشبه بالكافرين	**0.682**	***0.000**
10-	يحذر من الهزيمة النفسية أمام ما وصلت إليه المجتمعات الكافرة من تقدم	**0.693**	***0.000**
11-	يبين خطورة نقل أخبار المؤمنين للكافرين	**0.828**	***0.000**
12-	يؤكد حرمة إعانة الكافرين على المؤمنين	**0.743**	***0.000**
13-	يبين جواز التعامل مع غير المسلمين في المصالح الدنيوية (الطب، التجارة)	**0.715**	***0.000**
14-	يؤكد على ضرورة حفظ المسالمين من غير المسلمين في دمائهم وأموالهم وأعراضهم	**0.750**	***0.000**

- الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة. $\alpha \leq 0.05$

يتضح من جدول رقم (8) أن معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال " **دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم البراء** " والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) وبذلك يعتبر المجال صادق لما وضع لقياسه.

الصدق البنائي : "Structure Validity "

يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، ويبين مدي ارتباط كل مجال من مجالات الدراسة بالدرجة الكلية لفقرات

الاســتبانة، وللتحقق من الصــدق البنائي تم حســاب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة كما في جدول (9).

جدول (9): معامل الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة

المجال	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (sig)
دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم الولاء	**0.956**	***0.000**
دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم البراء	**0.952**	***0.000**

- الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة. $\alpha \leq 0.05$

يتضـح من جدول (9) أن جميع معاملات الارتباط في جميع مجالات الاسـتبانة دالة إحصـائياً، وبدرجة قوية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) وبذلك تعتبر جميع مجالات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

ثبات الاستبانة : " Reliability "

يشـير الثبات إلى: "مدى اتسـاق نتائج المقياس، فإذا حصـلنا على درجات متشـابهة عند تطبيق نفس الاختبـار على نفس المجموعـة مرتين مختلفتين، فـإننـا نســـتدل على ثبـاتهـا" (أبو علام،466:2010).

ويعرف أيضًـا: "إلى أي درجة يعطي المقياس قراءات متقاربة عند كل مرة يسـتخدم فيها، أو ما هي درجة اتســاقه، وانســجامه، واســتمراريته عند تكرار اســتخدامه في أوقات مختلفة". (القحطاني،76:2002).

وقد تم التحقق من ثبات استبانة الدراسة من خلال طريقتين وذلك كما يلي:

أ -معامل ألفا كرونباخ :(Cronbach's Alpha Coefficient)

تم اسـتخدام طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاسـتبانة، وتشـير النتائج الموضـحة في جدول (10) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت مرتفعة حيث كانت تتراوح قيمتها لجميع المجالات

ما بين (0.944- 0.951)، بينما بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للاســـتبانة (0.969) وهذا يدل على أن الثبات مرتفع ودال إحصائيا.

جدول (10): معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الإستبانة

المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم الولاء	**17**	**0.951**
دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم البراء	**14**	**0.944**
الدرجة الكلية للاستبانة	**31**	**0.969**

ب -طريقة التجزئة النصفية: (Split Half Method)

حيث تم تجزئة فقرات الاختبار إلى جزأين (الأسئلة ذات الأرقام الفردية، والأسئلة ذات الأرقام الزوجية)، ثم تم حساب معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية، ودرجات الأسئلة الزوجية، وبعد ذلك تــم تصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان براون = معامل الارتباط المعدل، حيث R معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية، وتم الحصول على النتائج الموضحة في جدول (11)

جدول (11): طريقة التجزئة النصفية لقياس ثبات الإستبانة

المجال	معامل الارتباط	معامل الارتباط المعدل
دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم الولاء	**0.800**	**0.889**
دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم البراء	**0.801**	**0.890**
الدرجة الكلية للاستبانة	**0.842**	**0.914**

يتضــح من النتائج الموضــحة في جدول (11) أن قيمة معامل الارتباط المعدل(ســبيرمان براون) (Spearman Brown) مرتفع ودال إحصائيًا.

وبذلك تكون الاستبانة في صورتها النهائية كما هي في الملحق (3) قابلة للتوزيع، ويكون الباحث قد تأكد من صدق وثبات استبانة الدراسة، مما يجعله على ثقة تامة بصحة الاستبانة، وصلاحيتها لتحليل النتائج، والإجابة عن أسئلة الدراسة، واختبار فرضياتها.

سابعاً: المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم تفريغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج التحليل الإحصائي "Statistical Package for the Social Sciences (SPSS)" .

تم استخدام الأدوات الإحصائية الآتية:

- النسب المئوية، والتكرارات، والوزن النسبي: يستخدم هذا الأمر بشكل أساسي لأغراض معرفة تكرار فئات متغير ما، ويتم الاستفادة منها في وصف عينة الدراسة المبحوثة .
- اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) وكذلك اختبار التجزئة النصفية؛ لمعرفة ثبات فقرات الإستبانة.
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient)؛ لقياس درجة الارتباط، ويقوم هذا الاختبار على دراسة العلاقة بين متغيرين، وقد تم استخدامه لحساب الاتساق الداخلي، والصدق البنائي للاستبانة، والعلاقة بين المتغيرات.
- اختبار Tفي حالة عينة واحدة (T-Test) لمعرفة ما إذا كان متوسط درجة الاستجابة قد وصل إلى الدرجة المتوسطة وهو (3)، أم زاد أو قل عن ذلك، ولقد تم استخدامه للتأكد من دلالة المتوسط لكل فقرة من فقرات الاستبانة .
- اختبار Tفي حالة عينتين (Independent Samples T-Test) لمعرفة ما إذا كان هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين مجموعتين من البيانات المستقلة، وتم استخدامه لمعالجة القضية المتعلقة.
- اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance - ANOVA)لمعرفة ما إذا كان هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين ثلاث مجموعات، أو أكثر من البيانات.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة وتفسيراتها

المحك المعتمد في الدراسة.

النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة وتفسيرها.

- **الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة.**
- **الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة.**
- **الإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة الدراسة**

توصيات الدراسة.

مقترحات الدراسة.

الفصل الخامس

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة واستعراض أبرز نتائج الاستبانة، والتي تم التوصل إليها من خلال تحليل فقراتها، بهدف التعرف إلى: " **دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الاسلامية في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم**"، والوقوف على متغيرات الدراسة التي اشتملت (الجنس، الكلية، المعدل التراكمي، المستوى الدراسي).

لذا تم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات المتجمعة من استبانة الدراسة، إذ تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية" Statistical Package for the Socia" "Sciences (SPSS)، للحصول على نتائج الدراسة التي تم عرضها وتحليلها في هذا الفصل.

المحك المعتمد في الدراسة:

لتحديد المحك المعتمد في الدراسة، فقد تم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الخماسي من خلال حساب المدى بين درجات المقياس (4=1-5)، ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (0.80=4/5)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو موضح في الجدول رقم (12):

جدول (12): يوضح المحك المعتمد في الدراسة

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	درجة الموافقة
من 1 – 1.80	من 20% -36%	منخفضة جدا
أكبر من 1.80 – 2.60	أكبر من 36% – 52%	منخفضة
أكبر من 2.60 – 3.40	أكبر من 52%- 68%	متوسطة
أكبر من 3.40 – 4.20	أكبر من 68%- 84%	عالية
أكبر من 4.20 – 5	أكبر من 84 %-100%	عالية جدا

ولتفسير نتائج الدراسة والحكم على مستوى الاستجابة، اعتمد الباحث على ترتيب المتوسطات الحسابية على مستوى المجالات للأداة ككل، ومستوى الفقرات في كل مجال، وقد حدد الباحث درجة الموافقة حسب المحك المعتمد للدراسة.

الإجابة عن أسئلة الدراسة:

قام الباحث بالإجابة عن أسئلة الدراسة من خلال تحليل البيانات، والتركيز على أعلى فقرتين وأدنى فقرتين، وتفسير نتائجهما ومقارنتها بالدراسات السابقة.

الإجابة عن السؤال الأول:

تم الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة والذي ينص على (ما ملامح مفهوم الولاء والبراء في ضوء القرآن والسنة؟) في الإطار النظري للدراسة.

الإجابة عن السؤال الثاني:

ما درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية لدورهم في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم من وجهة نظر الطلبة؟

وللإجابة على هذا التساؤل، تم استخدام المتوسط الحسابي، والوزن النسبي، واختبار T لعينة واحدة.

جدول (13): المتوسط الحسابي والوزن النسبي والترتيب للمجالات

م	المجال	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (.Sig)	الترتيب
	دور اعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم الولاء	3.95	79.00	27.65	0.000	1
	دور اعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم البراء	3.81	76.20	21.56	0.000	2
	الدرجة الكلية للاستبانة	3.89	77.80	26.97	0.000	

- يبين جدول (13) أن: المتوسط الحسابي **لدرجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس لدورهم في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم** يساوي (3.89)، وبذلك فإن الوزن النسبي (77.80%)، وأن قيمة اختبار T يساوي (26.97)، وأن القيمة الاحتمالية (.Sig) تساوي (0.000)، وهذا يعني أن: هناك موافقة بدرجة كبيرة على دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم بشكل عام، ويعزو الباحث ذلك إلى أن البيئة الفلسطينية بيئة اسلامية محافظة تعمل على تعزيز المفاهيم الاسلامية عند أبنائها في كافة المراحل، اضافةً إلى الدور الكبير الذي تلعبه المساجد في تعليم أبنائها العقيدة الاسلامية السليمة في ظل الغزو الفكري والثقافي المعاصر.
- ويتضح من جدول (13) أن مجال " **دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم الولاء** " حصل على المرتبة الأولى، حيث بلغ الوزن النسبي (79.00%)، ويعزو الباحث ذلك إلى طبيعة التربية الاسلامية التي تعزز القيم الإيجابية وهي الحب وتبدأ بالأسرة ثم المدرسة ثم المسجد، إضافة إلى أن طبيعة المجتمع الاسلامي يتميز بالتآلف والوحدة والتعاون والتكاتف بعكس المجتمعات الغربية القائمة على التفرد والانعزالية والمصالح البرجماتية، مما يستدعي حضور قيم الولاء في المجتمعات الاسلامية أكثر من قيم البراء.
- وقد حصل مجال " **دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم البراء** " على المرتبة الثانية، حيث بلغ الوزن النسبي (76.20%). ويعزو الباحث ذلك إلى مفهوم الولاء يعني الإيجابية وهو أمر محبب للنفس البشرية أما البراء فيحتاج لمجاهدة للنفس وتفضيل أوامر الدين الاسلامي على الأهواء والمصالح الشخصية والحزبية والعائلية، إضافةً إلى أن عقيدة الولاء والبراء تستوجب تعزيز مفهوم البراء أولاً ثم يليها تعزيز مفهوم الولاء.

- **تحليل فقرات مجال دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم الولاء.**

جدول رقم (14): المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (.Sig) لكل فقرة من فقرات مجال " دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم الولاء "

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (.Sig)	الترتيب
1-	يعزز مفهوم إخلاص العبودية لله تعالى	4.25	85.00	29.20	0.000	5
2-	يؤكد أن العزة لله ولرسوله والمؤمنين	4.41	88.20	35.39	0.000	2
3-	يوضح وجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم	4.41	88.20	33.90	0.000	3
4-	يرسخ مفهوم المحبة في الله	4.14	82.80	23.11	0.000	6
5-	ينمي مفهوم نصرة المؤمنين	3.92	78.40	19.16	0.000	7
6-	يعزز مفهوم الأخوة في الإسلام	3.77	75.40	16.52	0.000	12
7-	ينمي مفهوم الرحمة بالمؤمنين	3.68	73.60	13.25	0.000	15
8-	يحثني على مودة المؤمنين ومجاملتهم في الأفراح والأتراح	3.64	72.80	13.01	0.000	16
9-	يشجع على تقديم العون والمساعدة.	3.78	75.60	16.66	0.000	9
10	يوضح حقوق المسلم على أخيه المسلم	3.78	75.60	8.90	0.000	10
11-	يحث على تعظيم جميع الأنبياء والرسل عليهم السلام	4.3	86.00	28.33	0.000	4
12-	يؤكد أن نصرة النبي صلى الله عليه وسلم واجبة	4.45	89.00	35.69	0.000	1
13-	يعمق مفهوم الطاعة لأولى الأمر من المؤمنين	3.74	74.80	13.64	0.000	13
14-	يشجع على النصح للمؤمنين	3.78	75.60	16.24	0.000	11
15-	يوضح أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	3.85	77.00	17.06	0.000	8
16-	ينمي خلق التسامح مع المسلمين	3.63	72.60	11.61	0.000	17
17-	يحث على كف الأذى عن المسلمين	3.71	74.20	13.42	0.000	14

يتضح من الجدول رقم (14) أن أعلى فقرتين في هذا المجال كانتا:

- الفقرة رقم (12) والتي نصت على: " **يؤكد أن نصرة النبي صلى الله عليه وسلم واجبة** " احتلت المرتبة الأولى، بوزن نسبي قدره (89.00%).

ويعزو الباحث ذلك إلى أن نصرة النبي ﷺ أصل من أصول الدين الاسلامي، وأن الايمان لا يكتمل إلا بمحبة وطاعة النبي ﷺ، إضافة إلى الهجمة الشرسة التي يتعرض لها شخص النبي ﷺ تجعل المسلمين أكثر محبةً واقتداءً به.

- الفقرة رقم (2) والتي نصت على: " **يؤكد أن العزة لله ولرسوله والمؤمنين** " احتلت المرتبة الثانية، بوزن نسبي قدره (88.20%). ويعزو الباحث ذلك إلى أن الانسان المسلم يستمد عزته من الدين الاسلامي كما قال الله تعالى عن المؤمنين "**أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ**" (المائدة:54)، وأن الإنسان إذا أراد أن يكون عزيزاً لابد له من اتباع أوامر الله سبحانه وتعالى لقوله تعالى" **مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا** " (فاطر:10).

وأن أدنى فقرتين في هذا المجال كانتا:

- الفقرة رقم (16) والتي نصت على: " **ينمي خلق التسامح مع المسلمين**." احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (72.60%) وهي درجة كبيرة وإن جاءت في المرتبة الأخيرة، يعزو الباحث ذلك إلى أن ثقافة المجتمع الفلسطيني قائمة على المحبة والتسامح، لذا ليس من الأهمية بمكان أن يعزز هذا الخلق لأنه موجود سلفاً.
- الفقرة رقم (8) والتي نصت على: " **يحثني على مودة المؤمنين ومجاملتهم في الأفراح والأتراح** " احتلت المرتبة السادسة عشر، بوزن نسبي قدره (72.80%) وهي درجة كبيرة وإن جاءت في المرتبة قبل الأخيرة، ويعزو الباحث ذلك إلى كثافة المنهج الدراسي في المادة الواحدة والذي لا يسمح لأعضاء هيئة التدريس بالتطرق لمثل هذه الجوانب لحرصهم على انهاء المادة العلمية قبل نهاية الفصل الدراسي، إضافةً إلى أن أعضاء هيئة التدريس يركزون على المادة العلمية أكثر من الجوانب المحيطة الأخرى.

- **تحليل فقرات مجال دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم البراء**

جدول رقم (15): المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (.Sig) لكل فقرة من فقرات مجال " دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم البراء "

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (.Sig)	الترتيب
.1	يبين خطر مشاركة الكافرين في مناسباتهم الدينية.	**3.52**	**70.40**	**9.49**	**0.000**	**13**
.2	يوضح أهمية البراء من الكافرين	**3.8**	**76.00**	**15.18**	**0.000**	**9**
.3	يوضح أن موالاة الكافرين تتنافى مع الإيمان	**3.93**	**78.60**	**18.69**	**0.000**	**5**
.4	يؤكد على أن المؤمن يكره ملة الكفر كما يكره أن يلقى في النار	**3.84**	**76.80**	**16.02**	**0.000**	**8**
.5	يبين خطورة طاعة الكافرين	**4.11**	**82.20**	**11.52**	**0.000**	**1**
.6	يؤكد أن الحكم بشرائع الكافرين محرم	**3.88**	**77.60**	**16.32**	**0.000**	**6**
.7	يوضح ضرورة تفضيل المسلم على غيره في التعامل (البيع والشراء)	**3.35**	**67.00**	**6.32**	**0.000**	**14**
.8	يوضح أن مجاملة الكافرين لا تجوز على حساب الدين.	**3.59**	**71.80**	**10.30**	**0.000**	**12**
.9	يحث على عدم التشبه بالكافرين	**4**	**80.00**	**19.92**	**0.000**	**2**
.10	يحذر من الهزيمة النفسية أمام ما وصلت إليه المجتمعات الكافرة من تقدم	**3.74**	**74.80**	**13.26**	**0.000**	**11**
.11	يبين خطورة نقل أخبار المؤمنين للكافرين	**3.86**	**77.20**	**15.85**	**0.000**	**7**
.12	يؤكد حرمة إعانة الكافرين على المؤمنين	**3.97**	**79.40**	**18.87**	**0.000**	**3**
.13	يبين جواز التعامل مع غير المسلمين في المصالح الدنيوية (الطب، التجارة)	**3.74**	**74.80**	**14.80**	**0.000**	**10**

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig.)	الترتيب
14.	يؤكد على ضرورة حفظ المسالمين من غير المسلمين في دمائهم وأموالهم وأعراضهم.	**3.96**	**79.20**	**18.77**	**0.000**	**4**

يتضح من الجدول رقم (15) أن أعلى فقرتين في هذا المجال كانتا:

- الفقرة رقم (5) والتي نصت على: " **يبين خطورة طاعة الكافرين** " احتلت المرتبة الأولى، بوزن نسبي قدره (82.20%)، ويعزو الباحث ذلك إلى أن طاعة الكافرين تخرج الإنسان المسلم من الدين الاسلامي كما قال تعالى :" **وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ** " (المائدة:51)، إضافة إلى مدى التأثير السلبي الناتج عن طاعة الكافرين تجاه المؤمنين، أي أنه لا يمكن طاعة المؤمنين والكافرين معاً، ولابد من طاعة المؤمنين فقط كما قال الله تعالى" **لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ** " (آل عمران:28).
- الفقرة رقم (9) والتي نصت على: " **يحث على عدم التشبه بالكافرين**" احتلت المرتبة الثانية، بوزن نسبي قدره (80.00%) ويعزو الباحث ذلك خطورة التشبه بالكافرين وأنها من صور الولاء لهم كما قال ﷺ " من تشبه بقوم فهو منهم"(السجستاني، دت، ج2:441)، والتشبه بالكافرين يضعف الإيمان لدى الفرد المسلم وبالتالي يكون أكثر تأثراً بالفتن المحيطة به.

وأن أدنى فقرتين في هذا المجال كانتا:

- الفقرة رقم (7) والتي نصت على: " **يوضح ضرورة تفضيل المسلم على غيره في التعامل (البيع والشراء)**." احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (67.00%).
- الفقرة رقم (1) والتي نصت على: " **يبين خطر مشاركة الكافرين في مناسباتهم الدينية** " احتلت المرتبة الثالثة عشر، بوزن نسبي قدره (70.40%) **ويعزو الباحث ذلك إلى أن** غالبية المجتمع الفلسطيني مجتمع اسلامي، وأن ظاهرة مشاركة الكافرين في مناسباتهم الدينية ضعيفة.

الإجابة عن السؤال الثالث:

هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية لدورهم في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم يعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، الكلية، المعدل التراكمي، المستوى الدراسي)؟

للإجابة على هذا التساؤل تم اختبار الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية لدورهم في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم يعزى لمتغير الجنس (ذكر–أنثى).

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار " T – لعينتين مستقلتين " والجدول رقم (16) يوضح نتائج اختبار T لعينتين مستقلتين

جدول رقم (16): نتائج اختبار" T – لعينتين مستقلتين وفقا لمتغير" الجنس"

المجال	المتوسطات		قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (.Sig)
	ذكر	أنثى		
دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم الولاء	**3.79**	**4.08**	**-4.249**	**0.000**
دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم البراء	**3.64**	**3.93**	**-3.947**	**0.000**
الدرجة الكلية للاستبانة	**3.72**	**4.01**	**-4.486**	**0.000**

من النتائج الموضحة في جدول (16) تبين أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار" T لعِّينتين مستقلتين " أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمجالي الدراسة، وبذلك يمكن استنتاج أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة حول دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الاسلامية في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم تعزى لمتغير الجنس ومن خلال المتوسطات فقد تبين ان الفروق لصالح الطالبات .

ويعزو الباحث ذلك إلى أن الطالبات يتلقين المفاهيم عامة، ومفهوم الولاء والبراء خاصة من أعضاء هيئة التدريس الذين يدرسونهن في الجامعة، بينما الطلاب الذكور لديهم بدائل أخرى

تشـــارك أعضـــاء هيئة التدريس في بناء القيم والمفاهيم. ولذلك جاءت متوســـطات درجات تقدير الطالبات لدور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم الولاء والبراء أعلى من تقديرات الطلاب.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية لدورهم في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم يعزى لمتغير الكلية (شرعية–تطبيقية–إنسانية).

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار " التباين الأحادي ".

جدول رقم (17): نتائج اختبار " التباين الأحادي وفقا لمتغير" الكلية "

المجال	المتوسطات			قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (.Sig)
	شرعية	تطبيقية	إنسانية		
دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم الولاء	**4.11**	**3.85**	**4.09**	**6.291**	**0.002**
دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم البراء	**3.85**	**3.73**	**3.91**	**2.557**	**0.079**
الدرجة الكلية للاستبانة	**4.01**	**3.80**	**4.00**	**5.048**	**0.007**

من النتائج الموضحة في جدول (17) تبين أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار" التباين الأحادي" أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمجال الدراسة الأول والدرجة الكلية، وبذلك يمكن استنتاج أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة لدور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الاسـلامية في تعزيز مفهوم الولاء لدى طلبتهم تعزى لمتغير الكلية، وأنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجال دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم البراء، فقد كانت القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار" التباين الأحادي" أكبر من مســـتوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) مما يدلل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الاسلامية في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم، ويعزو الباحث ذلك إلى الثقافة الإســـلامية الســـائدة في المجتمع إضـــافةً على الطابع الإسـلامي للمنهج الدراسـي في الجامعة الإسـلامية بغزة الذي يقوي العقيدة الإسـلامية عند جميع طلبة الجامعة.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية لدورهم في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم يعزى لمتغير المعدل التراكمي (مقبول- جيد- جيدجدا- ممتاز).

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار " التباين الأحادي ".

جدول رقم (18): نتائج اختبار " التباين الأحادي وفقا لمتغير المعدل التراكمي (مقبول-جيد-جيدجداً-ممتاز)

المجال	المتوسطات				قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (.Sig)
	مقبول	جيد	جيد جدا	ممتاز		
دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم الولاء	**3.98**	**3.92**	**3.99**	**3.83**	**0.847**	**0.469**
دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم البراء	**3.91**	**3.79**	**3.86**	**3.59**	**1.950**	**0.121**
الدرجة الكلية للاستبانة	**3.95**	**3.86**	**3.93**	**3.72**	**1.530**	**0.206**

من النتائج الموضحة في جدول (18) تبين أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار" التباين الأحادي" أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمجالي الدراسة، وبذلك يمكن استنتاج أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الاسلامية في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم تعزى لمتغير المعدل التراكمي.

ويعزو الباحث ذلك إلى اقتناع الطلبة بأهمية مفهوم الولاء والبراء وضرورة تجسيده في حياتهم، إضافةً إلى أن جميع الطلبة يخضعون لنفس الظروف الدراسية، إضافةً إلى أن الدراسة السابقة للطلبة في المدارس كانت تعزز هذا المفهوم تدريجياً لديهم قبل دخولهم الجامعات، مما يجعل دور أعضاء هيئة التدريس تكميلي لدور معلمي المدارس.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية لدورهم في

تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم يعزى لمتغير المســـتوى الدراســـي (الأول- الثاني- الثالث- الرابع).

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار " التباين الأحادي ".

جدول رقم (19): نتائج اختبار " التباين الأحادي وفقا لمتغير" المستوى الدراسي "

المجال	المتوسطات				قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (.Sig)
	الأول	الثاني	الثالث	الرابع		
دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم الولاء	**4.02**	**3.89**	**4.00**	**3.87**	**1.099**	**0.349**
دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم البراء	**3.78**	**3.80**	**3.87**	**3.75**	**0.511**	**0.675**
الدرجة الكلية للاستبانة	**3.91**	**3.85**	**3.94**	**3.82**	**0.736**	**0.531**

من النتائج الموضحة في جدول (19) تبين أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار" التباين الأحادي" أكبر من مســـتوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمجالي الدراســـة والدرجة الكلية، وبذلك يمكن استنتاج أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول دور أعضـــاء هيئة التدريس بالجامعة الاســـلامية في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن أعضاء هيئة التدريس لا يفرقون بين الطلبة الجدد والقدامى في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم، لأن جميع الطلبة يخضـــعون لنفس الظروف، كما أن قابلية الطلبة لاستيعاب هذا المفهوم كبيرة لأنهم ناضجون وواعون ويعلمون بأهمية مفهوم الولاء والبراء ومدى تأثيره على حياتهم الشخصية، اضافة إلى أن المجتمع الفلسطيني مجتمع ملتزم بالقيم والمبادئ الاسلامية والتي بدورها تساعد على تعزيز الولاء والبراء في حياتهم.

اجابة السؤال الرابع والذي ينص على" ما سبل تطوير دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم؟

قام الباحث بالإجابة عن هذا السؤال من خلال الاستئناس بالإطار النظري والنتائج التي تم التوصل إليها والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، وقد اجتهد الباحث في تقسيمها إلى ثلاثة محاور (سبل متعلقة بعضو هيئة التدريس، سبل متعلقة بإدارة الجامعة، سبل متعلقة بالمناهج الدراسية):

1- سبل متعلقة بعضو هيئة التدريس:

- العمل على زيادة اطلاع أعضاء الهيئة التدريسية بمعرفتهم لمفهوم الولاء والبراء ومدى أهميته في الإسلام ليتمكنوا من أداء واجبهم نحو طلابهم في تعزيز هذا المبدأ.
- زيادة المبادرة والفاعلية لدى أعضاء هيئة التدريس على المشاركة في الندوات والمؤتمرات وورش العمل ذات العلاقة بالتخصص، لتحسين وتطوير قدراتهم وإثراء تجاربهم العلمية والمهنية.
- تشجيع أعضاء هيئة التدريس على القيام بأبحاث مشتركة مع الجامعات والمؤسسات المختلفة وتسهيل إجراءات السفر الإدارية والمادية.
- تشجيع أعضاء هيئة التدريس ودعمهم في مشاركتهم في الفعاليات والأنشطة الجامعية.
- الحث على مشاركة أعضاء هيئة التدريس في اللقاءات الإعلامية من خلال الصحف والراديو والتلفاز.
- توجيه اهتمام أعضاء هيئة التدريس لتعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم في المحاضرات الدراسية.

2- سبل متعلقة بإدارة الجامعة:

- دعوة الجامعة الإسلامية إلى المحافظة على نمو أعضاء هيئة التدريس وتعزيزه في المجال العقائدي.
- زيادة الاهتمام بإقامة برامج تدريبية وتطويرية في فن الدعوة بحيث تغطي جميع أعضاء هيئة التدريس، باعتبار هذه الدورات جزءاً مهماً لبناء الخبرات والمهارات وتحسين مخرجات العملية التعليمية.

- التخفيف من العبء التدريسي عن أعضاء هيئة لإتاحة الفرصة أمامهم للتحضير وإعداد المحاضرات وتنمية قدرات البحث العلمي.
- دعوة الجامعة إلى تعزيز الجهود المبذولة في المجال العقائدي من خلال توفير الجامعة الدعم المادي والمعنوي للأبحاث وسن قوانين جديدة تحفز أعضاء هيئة التدريس على البحث وتشجيع البحث العلمي في المجال العقائدي.

3- سبل متعلقة بالمناهج الدراسية:

- العمل على تحسين وتحديث المناهج الدراسية بشكل دوري والتأكيد على أعضاء هيئة التدريس بتحديد وصف مفردات المساق.
- إثراء أعضاء هيئة التدريس للمناهج الدراسية، واستخدام المنهج الخفي في بيان أهمية الولاء والبراء لحياة الإنسان المسلم.
- احتواء المواد الأساسية لكافة الكليات على العقيدة الإسلامية، وتدريسها بشكل متعمق لدى الطلبة.
- عدم التقيد بكتاب واحد لكل مادة دراسية واختيار الفصول التي تعزز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبة الجامعة الإسلامية.

انتهت الدراسة في ضوء نتائجها إلى التوصيات الآتية:

1. تركيز أعضاء هيئة التدريس على مودة الطلبة وتعليمهم بالقدوة الحسنة.
2. ضرورة اهتمام أعضاء هيئة التدريس بتعزيز وتنمية قيم التسامح بين الطلبة.
3. تأكيد أعضاء هيئة التدريس على بيان خطورة مشاركة الكافرين في مناسباتهم الدينية المتعلقة بعقيدة الولاء في الإسلام.
4. تعزيز أعضاء هيئة التدريس لطلابهم في أهمية تفضيل المسلمين على غيرهم في المعاملات التجارية، لما يعود بالنفع على المجتمع الاسلامي ككل.
5. تبسيط أعضاء هيئة التدريس للطلبة الجدد مفهوم الولاء والبراء وإزالة الغموض والشك حوله.

6. بيان خطورة تقليد الغرب في ملبســـهم ومأكلهم ومشـــربهم، لأن ذلك يعد من الولاء للكافرين.
7. التطرق لسـير السـلف الصـالح وبيان أهمية الاقتداء بهم، وأثر ذلك على حياة المجتمع الاسلامي.
8. تفضيل المنتجات الغربية على المنتجات الوطنية يعد من الولاء للغرب.

يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

1-دور معلمي مـدارس الثـانويـة في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لـدى طلبتهم في محافظات غزة.
2-تصـــور مقترح لتعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبة الجامعات الفلســـطينية بمحافظات غزة.
3-مـدى تمثـل مفهوم الولاء والبراء في منـاهج المرحلـة الثـانويـة بوزارة التربيـة والتعليم العالي الفلسطينية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم تنزيل العزيز الحكيم.

1. ابن الأثير، مجد الدين(1980):" **النهاية في غريب الحديث والأثر**"، تحقيق: محمود الطناحي، وطاهر الراوي، دار الفكر، لبنان.
2. ابن تيمية ، أحمد (د.ت): "**الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان** ، مكتبة ابن تيمية ،مصر.
3. ابن جماعة، بدر الدين (2002): "**تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**"، دار الشروق، مصر.
4. ابن حجر العسقلاني (1984):"**تهذيب التهذيب**"، دار الفكر، الأردن.
5. ابن كثير، اسماعيل(1999):" **تفسير القرآن العظيم**"، تحقيق: سلامة، سامي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الأردن.
6. ابن منظور(2002):"**لسان العرب**"، دار الحديث، مصر.
7. ابن هشام (د.ت):"**السيرة النبوية**"، تحقيق: طه، عبد الرءوف سعد، دار الكتب العربية، مصر.
8. أبو علام، رجاء(2010):"**مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**"، دار النشر للجامعات، القاهرة.
9. أبو نمر، عاطف(2008):"مواصفات المعلم القدوة في ضوء التربية الإسلامية ومدى تمثلها لدى أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية من وجهة نظر طلبتهم"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية، غزة.
10. الأزرق، ابراهيم (2013):"قراءة نقدية لمفاهيم الولاء والبراء المعاصرة" **مجلة البيان**، جامعة أم القرى، ص ص (66- 83).
11. الأصبهاني، أحمد (1996):" **المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم** "، دار الكتب العلمية، لبنان.

12. الأغا، إحسان والأستاذ، محمود (2004): **مقدمة في تصميم البحث التربوي**، حقوق الطبع محفوظة للمؤلفان، فلسطين.
13. آل فريان، الوليد (2010): "**الشبهات المتعلقة بعقيدة الولاء والبراء**"، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، السعودية.
14. البخاري، محمد (1987):"**الجامع الصحيح**"، دار الشعب، القاهرة.
15. البدراني، أبوفيصل (2002)"**الولاء والبراء والعداء في الإسلام**"، دار الإحياء، السعودية.
16. البسام، مضاوي (2004):"موقف الاتجاه العقلي الإسلامي المعاصر من قضايا الولاء والبراء دراسة عقدية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الملك سعود، السعودية.
17. البنا، حسن(1992):"**مجموعة رسائل حسن البنا**"، مكتبة الإيمان، مصر.
18. البيهقي، أحمد (2003) "**شعب الإيمان**"، مكتبة الرشد، السعودية.
19. الترمذي، محمد(د.ت): "**الجامع الصحيح سنن الترمذي**"، دار إحياء التراث العربي، لبنان.
20. التميمي، فواز (2004) : فاعلية استخدام نظام إدارة الجودة (آيزو -9001) في تطوير أداء الوحدات الإدارية في وزارة التربية والتعليم في الأردن من وجهة نظر العاملين فيها ودرجة رضاهم عن هذا النظام، **رسالة دكتوراة**، جامعة عمان، الأردن
21. الجامعة الاسلامية (1995)**:دليل الجامعة الإسلامية**"، العلاقات العامة، غزة، فلسطين.
22. جبر، عدنان(2014):" دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الاسلامية بغزة في تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم وسبل تفعيله"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الاسلامية، غزة.
23. الجمل، محمد(2009):"ملامح الخطاب التربوي من خلال الأحاديث النبوية الموجهة للشباب وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا الفلسطيني المعاصر"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية، غزة.
24. راشد، على : (2003) **المعلم العصري وأدواره**، دار الفكر العربي.
25. الرشيدي، بشير (1994):"أثر العدوان العراقي على بعض جوانب الانتماء لدي المواطن الكويتي" **مجلة الإرشاد النفسي**، جامعة عين شمس، ص ص(226-253).

26. الرفاعي، محمد(د.ت):" **تيســـير العلي القدير لاختصـــار تفســـير ابن كثير**"، المكتبة الشاملة.
27. الزعبي، أحمد (2004): "الآثار التربوية للولاء والبراء في الفرد والمجتمع "في ضـــوء ســـورة الممتحنـة"، **اللجنـة الوطنيـة القطريـة للتربيـة والثقـافـة والعلوم**، قطر، ص ص(107-135).
28. السجستاني، أبو داوود سليمان (د.ت):"**سنن أبي داوود**"، دار الكتاب العربي، بيروت.
29. الشـافعي، محمد (1999):"**ديوان الشـافعي**"، تحقيق: مجاهد بهجت، دار القلم للنشـر والتوزيع، سوريا.
30. الشريف، حاتم بن عارف (2007) :"**الولاء والبراء بين الغلو والجفاء في ضوء الكتاب والسنة**"، كلية الدعوة ،جامعة أم القرى مكة المكرمة.
31. الشـريقي، وفاء (2012): "الولاء والبراء على ضـوء سـيرة خاتم الأنبياء عليه أفضـل الصلاة والسلام"، **المجلة التربوية**، الكويت، ص ص (334- 356).
32. الشنتوت، خالد(2001):"**تربية الشباب المسلم للآباء والدعاة**"، دار الشروق، مصر.
33. الشـنقيطي، أحمد(2008):" الأسـاليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشـباب المسـلم في ضـــوء التحديات المعاصـــرة"، **رســـالة ماجســـتير غير منشـــورة**، جامعة أم القرى السعودية.
34. الشوكاني، محمد (1983):" **فتح القديـــر الجامـــع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**"، دار الفكر، لبنان.
35. الشـيباني، أحمد بن حنبل(1998):"**مسـند أحمد بن حنبل**"، تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، دار عالم الكتب، بيروت.
36. الصابوني، محمد(1981):"**مختصر تفسير ابن كثير**"، دار القرآن الكريم، لبنان.
37. صـادق، آمال وفؤاد أبو حطب (2010): **مناهج البحث وطرق التحليل الإحصـائي : في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية**، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، مصر.
38. الصـوفي، محمد عبد الله وقاسم، عبد الغني (1996): "**أهم التحديات المسـتقبلية التي ستواجه أمتنا ودور التربية في حلها**" دار البشير، الأردن.
39. عبدالخالق، عبدالرحمن(1986):"**الولاء والبراء**"، دار الفرقان، الكويت.

40. عبيدات، ذوقان وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد (2001): **البحث العلمي- مفهومه وأدواته وأساليبه**، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن.

41. الفوزان، صـــالح (1990): "**الولاء والبراء في الاســـلام**"، مركز البحث العلمي، جمعية دار الكتاب والسنة، السعودية، ص ص(173-208).

42. القحطاني، محمد (1984): "الولاء والبراء في الاسلام"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة أم القرى، السعودية.

43. القحطاني، محمد علي مانع (2002): أثر بيئة العمل الداخلية على الولاء التنظيمي، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض

44. القرطبي، محمد(2002):"**الجامع لأحكام القرآن**"، تحقيق: الحنفاوي، محمد، وعثمان، محمد، دار الحديث، مصر.

45. القزويني، ابن ماجه محمد (د.ت):"**سنن ابن ماجه**"، المكتبة الشاملة.

46. قشـــلان، عبدالكريم (2010): دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإســـلامية لدى طلبتهم في محافظات غزة، **رسالة ماجستير**، جامعة الأزهر، فلسطين.

47. قطب، سيد (1980):"**في ظلال القرآن**"، دار الشروق، مصر.

48. قطب، سيد (1982) : "**معالم في الطريق**" ، دار الكتب العلمية، لبنان.

49. ماضـــي،عطاف(2011): "التوجيه النبوي للشـباب"، **رسـالة ماجسـتير غير منشـورة**، الجامعة الإسلامية، غزة.

50. مســـعود، زياد (2003): "الأبعاد التربوية لمفهوم الولاء والبراء في الإســـلام"، **رســـالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

51. مطالقة، أحلام(2011):" علاقة الأستاذ الجامعي بالطالب وأثرها في تعزيز الوسطية"، **مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوســـطية بين الشـــباب العربي**، المدينة المنورة.

52. المقدادي، هاني (2011): "درجة اســـهام أعضـــاء هيئة التدريس في جامعة الملك خالد في ترسيخ المنظومة القيمية الإسلامية لدى طلبة الجامعة من وجهة نظر الطلاب فيها"، **مجلة دراسات العلوم التربوية**، الجامعة الأردنية، الأردن، ص ص (2447-2470).

53. ناصر ،ابراهيم (1993):"**التربية المدنية (المواطنة)**" ،مكتبة الرائد، الأردن.

54. النحلاوي، عبد الرحمن(2006):"**أصـــول التربية الإســـلامية وأســـاليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**"، دار الفكر، سوريا.

55. النيســـابوري، أبو الحســـين مســـلم(د.ت):"**الجامع الصـــحيح**"، دار الجيل، دار الأفاق الجديدة، بيروت.

56. الهوبي، جمـال (2009): "الولاء والبراء في ضـــوء القرآن الكريم"، **مجلـة الحكمـة**، السعودية، ص ص(356-404).

57. ياسـين، محمد (1991): "**الإيمان : أركانه – حقيقته – نواقضـه**"، دار السـلفية لنشـر العلم، مصر.

الملاحق

ملحق رقم (1)

الاستبانة في شكلها الأولي

الجامعة الإسلامية – غزة

شؤون البحث العلمي والدراسات العليا

كلية التربية – قسم أصول التربية

الأستاذ الدكتور/ حفظه الله...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

الموضوع: تحكيم استبانة

يقوم الباحث بإعداد استبانة كأداة قياس ميدانية لدراسة أكاديمية بعنوان:

دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم وسبل تطويره

وذالك لاستكمال الحصول على درجة الماجستير في أصول التربية، وتتكون الاستبانة من (34) فقرة موزعة على مجالين، علماً أن متغيرات الدراسة (الجنس، الكلية، المعدل الدراسي)

هذا ويتشرف الباحث بأن يعرض على حضرتكم هذه الاستبانة في صورتها الأولية للتحكيم وإبداء رأيكم في انتماء فقراتها وصياغتها ووضوحها ومناسبتها لغرض الدراسة وما يناسب بنودها من تعديل.

وسوف يقوم الباحث إن شاء الله بتعديل الإستبانة بناءً على آرائكم واقتراحاتكم إلى صورتها النهائية التي ستوزع على عينة الدراسة، وجزاكم الله كل خير.

وتفضلوا بقبول وافر الإحترام والتقدير

الباحث/

عمر سعيد محمد عقل

م	نص الفقرة	منتمية	غير منتمية	مناسبة	غير مناسبة
دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم الولاء					
1-	**يعزز لدي مفهوم إخلاص العبودية لله تعالى.**				
2-	**يؤكد لي أن العزة لله ولرسوله والمؤمنين.**				
3-	**يرسخ عندي مفهوم المحبة في الله.**				
4-	**ينمي لدي مفهوم النصرة للمؤمنين.**				
5-	**يقوي عندي مفهوم طاعة الله عز وجل.**				
6-	**يعزز لدي مفهوم الأخوة في الإسلام.**				
7-	**ينمي لدي مفهوم الرحمة بالمؤمنين.**				
8-	**يحثني على مودة المؤمنين.**				
9-	**يشجعني على تقديم العون والمساعدة للمؤمنين.**				
10-	**يبين لي حقوق المسلم على المسلم.**				
11-	**يوضح لي وجوب محبة النبي ﷺ.**				
12-	**يحثني على تعظيم جميع الأنبياء والرسل عليهم السلام.**				
13-	**يؤكد لدي أن نصرة النبي ﷺ واجبة.**				
14-	**يبين لي مفهوم الطاعة لأولي الأمر من المؤمنين.**				
15-	**يشجعني على النصح للمؤمنين.**				
16-	**يوضح لي أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.**				
17-	**ينمي لدي مفهوم العفو عند المقدرة.**				

18-	يشجعني على كف الأذى عن المسلمين.				
دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم البراء.					
19-	يبين لي خطر مشاركة الكافرين في مناسباتهم الدينية.				
20-	يقوي لدي أهمية البراء من الكافرين.				
21-	يوضح لي أن موالاة الكافرين تتنافي مع الإيمان.				
22-	يؤكد على أن المؤمن يكره ملة الكفر كما يكره أن يلقى فى النار.				
23-	يبين لي خطورة طاعة الكافرين.				
24-	يؤكد لي أن الحكم بشرائع الكافرين محرم.				
25-	يوضح لى ضرورة تقديم المؤمن على غيره في التعامل (البيع والشراء).				
26-	يوضح لي أن مجاملة الكافرين لا تجوز على حساب الدين.				
27-	يحثني على عدم التشبه بالكافرين.				
28-	يحذرنى من الانبهار بما وصلت إلية المجتمعات الكافرة من تقدم.				
29-	يبين لي خطورة نقل أخبار المؤمنين للكافرين.				
30-	يبين لي حرمة القتال في صفوف الكافرين.				
31-	يبين أن الإسلام يدعو للإحسان إلى المواطنين المسالمين من غير المسلمين.				
32-	يؤكد لدي حرمة إعانة الكافرين على المؤمنين.				
33-	يؤكد علي حرمة دماء المواطنين المسالمين من غير المسلمين.				
34-	يبين جواز التعامل مع غير المسلمين فى المصالح الدنيوية(الطب،التجارة).				

ملحق رقم (2)

قائمة بأسماء السادة المحكمين

م	الاسم	مكان العمل
1-	أ.د فؤاد علي العاجز	الجامعة الإسلامية
2-	أ.د زكريا الزميلي	الجامعة الإسلامية
3-	د.فايز شلدان	الجامعة الإسلامية
4-	د. فايز الأسود	جامعة الأزهر
5-	د. أنور نصار	جامعة القدس المفتوحة
6-	د. أحمد أبو زايد	جامعة القدس المفتوحة
7-	د. هشام جلمبو	جامعة القدس المفتوحة
8-	د. حمدي معمر	جامعة الأقصى
9-	د. نافذ الجعب	جامعة الأقصى
10-	محمود عساف	وزارة التربية والتعليم
11-	خليل حماد	وزارة التربية والتعليم
12-	كمال تربان	جامعة الأمة

ملحق رقم (3)

الاستبانة في شكلها النهائي

الجامعـــة الإسلامـيـة – غـــــزة

شؤون البحث العلمي والدراسات العليا

كلية التربية – قسم أصول التربيـــة

أخي الطالب، أختي الطالبة / .....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد ،،،

يقوم الباحث بدراسة حول دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الاسلامية في تعزيز مفهوم الولاء والبراء لدى طلبتهم وسبل تطويره" لنيل درجة الماجستير في أصول التربية من الجامعة الاسلامية، وتكونت الاستبانة من مجالين يحتويان على (31).

أرجوا قراءة كل فقرة والإجابة عليها بدقة وموضوعية، وذلك بوضع إشارة (×) في المكان المناسب مع العلم بأن الإجابات ستحاط بالسرية التامة، وسوف تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط لذا لا داعي لذكر الاسم أثناء الإجابة على الاستبانة.

شاكرين لكم حسن تعاونكم

الباحث/ عمر سعيد محمد عقل

البيانات الأولية:

الجنس: ذكر( ) أنثى( ).

الكلية: شرعية( ) تطبيقية( ) انسانية( ).

المعدل التراكمي: مقبول ( ) جيد( ) جيد جدا( ) ممتاز( ).

المستوى الدراسي: الأول( ) الثاني ( ) الثالث ( ) الرابع ( ).

م	نص الفقرة	بدرجة كبيرة جدا	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً
دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم الولاء						
1	**يعزز مفهوم إخلاص العبودية لله تعالى.**					
2	**يؤكد أن العزة لله ولرسوله والمؤمنين.**					
3	**يوضح وجوب محبة النبي ﷺ.**					
4	**يرسخ مفهوم المحبة في الله.**					
5	**ينمي مفهوم النصرة للمؤمنين.**					
6	**يعزز مفهوم الأخوة في الإسلام.**					
7	**ينمي مفهوم الرحمة بالمؤمنين.**					
8	**يحثني على مودة المؤمنين ومجاملتهم في الأفراح والأتراح.**					
9	**يشجع على تقديم العون والمساعدة للمؤمنين.**					
10	**يوضح حقوق المسلم على أخيه المسلم.**					
11	**يحث على تعظيم جميع الأنبياء والرسل عليهم السلام.**					
12	**يؤكد أن نصرة النبي ﷺ واجبة.**					
13	**يعمق مفهوم الطاعة لأولي الأمر من المؤمنين.**					
14	**يشجع على النصح للمؤمنين.**					
15	**يوضح أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.**					
16	**ينمي خلق التسامح مع المسلمين.**					
17	**يحث على كف الأذى عن المسلمين.**					

م	نص الفقرة	بدرجة كبيرة جدا	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً
دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم البراء.						
18	**يبين خطر مشاركة الكافرين في مناسباتهم الدينية.**					
19	**يوضح أهمية البراء من الكافرين.**					
20	**يوضح أن موالاة الكافرين تتنافي مع الإيمان.**					
21	**يؤكد على أن المؤمن يكره ملة الكفر كما يكره أن يلقى في النار.**					
22	**يبين خطورة طاعة الكافرين.**					
23	**يؤكد أن الحكم بشرائع الكافرين محرم.**					
24	**يوضح ضرورة تفضيل المسلم على غيره في التعامل (البيع والشراء).**					
25	**يوضح أن مجاملة الكافرين لا تجوز على حساب الدين.**					
26	**يحث على عدم التشبه بالكافرين.**					
27	**يحذر من الهزيمة النفسية أمام ما وصلت إليه المجتمعات الكافرة من تقدم.**					
28	**يبين خطورة نقل أخبار المؤمنين للكافرين.**					
29	**يؤكد حرمة إعانة الكافرين على المؤمنين.**					
30	**يبين جواز التعامل مع غير المسلمين في المصالح الدنيوية(الطب، التجارة).**					
31	**يؤكد على ضرورة حفظ المسالمين من غير المسلمين في دمائهم وأموالهم وأعراضهم.**					